بَهْجَةُ الْلُّحَّاظِ بِمَا لِحَفْصٍ مِنْ رَوْضَةِ الْحُفَّاظِ

لِلْعَلَّامَةِ السَّمَنُّودِي

رضي الله عنه وأرضاه

شيخ عموم القراء بالديار المصرية

نظم جامع في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريقه

يطبع مع شرحه لأول مرة

تحقيق وتقديم

فضيلة الشيخ : سعيد يوسف السمنودي

مدرس القرآن والتجويد بالأزهر

متخصص في القراءات وعلوم القرآن

من منشورات دار الحرمين بالقاهرة

القاهرة
١١٢٥
١٤٢١

بَهْجَةُ اللُّحَّاظِ بِمَا لِحَفْصٍ مِنْ رَوْضَةِ الْحُفَّاظِ

لِلْعَلَّامَةِ السَّمَنُّودِي

رضي الله عنه وأرضاه

شيخ عموم القراء بالديار المصرية

نظم جامع في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القص من طريقه

يطبع مع شرحه لأول مرة

فضيلة الشيخ : سعيد يوسف السمنودي

مدرس القراءات والتجويد بالأزهر

مفتش القراءات وعلوم القرآن

دار الحرمين

بالقاهرة

حقوق الإخراج الفني لهذه النسخة
محفوظة لدار الحرمين
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعـة الأولى
1423 هـ - 2002 م

رقم الإيداع : 2002\19202
I.S.B.N : 977-310-156-8

الناشر

دار الحرمين للطباعة

الإدارة و مركـــز البيـــع : 72 ش مصر والسـودان
حدائق القبة - محطة الدمرداش مترو الأنفاق
☎ : 4820392 محمول : 0123802856
الفرع الجديد : 5 درب الأتراك - خلف الجامع الأزهـر
محمول : 0105473568

المطابـع : ش 112-منشية السد العالي - جسر السويس
محمول : 0101009352 / ف : 2979735

كلمة الناشر

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُشَرَّف بالشفاعة ، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة ، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار .

وبعد :- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون **دار الحرمين** أداة نشرٍ للنافعِ من العلوم وتراث الأمة المصون ، وإننا في هذا المقام إذ نشكر الله تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم باقتنائهم مطبوعات **الدار** ؛ فإن هذا لمما يزيدنا تمسُّكًا بالخط الذي انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضةٍ علاوة على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة ، وفوق هذا كله - وهو الأهم - عرض مطبوعات **الدار** قبل طبعها على المختصين والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمنٍ من خطإٍ لسنا نحن صانعوه ، فكانت منشوراتنا - ولله وحده الحمد والمنة - بديعة الإتقان صحيحة الأركان سليمةً من لفظة « لو كان » ، فالحمد لله الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذابين وعلى كتب أهل العلم محافظين ، والله ولي التوفيق .

دار الحرمين

دار طبع ونشر

أذنت أنا ابراهيم علي علي شحاتة السنوسي

لدار الحريمية بالقاهرة وصاحبها بطبع ونشر

جميع منظوماتي ومحرراتي لأول مرة التجويد

والقراءات .

وكذلك موافقتنا بذلك

شاهدان

أسامة الفاتح إبراهيم شحاتة

٤٣١٠٠

حرر

الحسيني عبد الموجود

الشريف

تحفة اللحاظ في اختصار روضة الحفاظ

(القصيدة السنودية)

(في الأوجه المروية)

~~تلخيص~~ روضة الحفاظ للمقبل

لتحفة الحفاظ

نظم الفقير إلى الله الغني

إبراهيم بن علي بن علي بن ناصر السنودي

صورة كاملة من النسخة الخطية

لـمنظومة بهجة اللحاظ

١٢ وعنه سقوط المد في عين وارد
وتفخيم راء فرق لدى آية البحر

١١ وبل رانه ساء رايه ويرقدنا كذا .
له عوجا لا سكت في الأربعي الغر .
وبالقصر قل ... منه شورى ويرجعون .
وفتح ... وضم ... وكسرها ... البحر .
١٣ وآتاه نمل فا ... الياء واقفا .
كذا الألف احذف منه سلاسل في الدهر .
١٤ وإليه لا يا ... قل أتمم الصيت .
طيرونه والوجه فيه في فرده النكر .
١٥ وفي بصطة الأول وفي الكل بصطة .
وبالسين توبة ضعف روم كذا أجر .
١٦ ولكم مع الإظ ... مصطر .
وفي بصطة ... كذا بصط البيّر .
١٧ وفتحي لدى ضعف عن الضل وارد .
وبالعكس عن زرعا ... والظل عن عمرو
١٨ وأهدى صلا ... في الخمائم ... ثمّا .
على ذا تم التنزيل الرهاوة الى البر .
١٩ وآل وشعيب كل ... قال قائل .
لدى الحرميا بوسعيد في السر والجهر .

تم تأليفها يوم أول ربيع الأول سنة ١٢٨٨ تقريبا
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ لله الحمد يا مولاى فى السر والجهر
على نعمة القرآن يشرت للذكر
٢ وهل هدى للناس منه كل ملة
دلائله غر وسامية القدر
٣ وصليت أعظما وسلمت سرمدا
على المصطفى والآل مع صحبه الزهر
٤ وبعد فهذا ما رواه معذل
روسته الفيا ... ليب الشير
... على عاصم وهو الكنى أبا بكر
٦ اختى البدو بالأجزاء ليس مميزا
لسلالة ال... مستقرى
٧ وتتبعا لقطوعا الفيل قاصرا
... لكت ... الزمزمة لهمة الغير
٨ وبالله التوفيق منه مرامنا يبتغى
بها وجه تكبير وسلامة قدرى
٩ وفى مؤنس من آله الذكر منى
أالله أيد بالمنى المتذى الوفر
١٠ واسمه بتاء ثم ياء وليرث فاوخا
... اركب وتخلقم أتم والنشر

مكتب الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم
تقريظ كلية القرآن الكريم

الحمد لله [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقد قرأت [illegible] شرح مورجة الحافظ بما [illegible]
الحفاظ) نظم فضيلة الشيخ / ابراهيم شحاتة السمنودي
وشرح فضيلة الشيخ / محمد يوسف [illegible] عليه
ووجدت فيه خيرا كثيرا للطلاب العلم [illegible]
القراءات القرآنية في مجال القراءات القرآنية
رواية حفص التي يحفظها الكثير من أبناء العالم الإسلامي
أسأل الله العظيم أن يوفقه في حياته وأن يتابع جهده
في خدمة القراءات القرآنية.

٢٠٠٣/٤/٢٠ [illegible]

أستاذ القراءات ووكيل كلية القرآن الكريم
بجامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

○ بين يدي الكتاب ○

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فهذا شرح مختصر لطيف على متن :

« بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ » :

في بيان أوجه الأحكام المترتبة عل القراءة بقصر المد المنفصل من طريق كتاب **روضة ابن المعدِّل** في القراءات السبع للإمام الشريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدِّل ، المتوفى سنة أربعمائة وثمانين هجرية تقريبًا .

○ **حررته تحريرًا بالغًا** ؛ ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغًا ويستعين به الطالب المبتدي ولا يستغني عنه الراغب المنتهي .

وطريق ابن المعدّل :

هو : أحد طرق **رواية حفص** بن سليمان الكوفي المسندة زيادة على ما في **«النشر»** للإمام ابن الجزري على ما حرره الإمام الأزميري ، وحققه الشيخ الضباع – رحمهم الله جميعًا – وهو أقرب الطرق لروايتنا التي نقرأ بها من

طريق الشاطبية على توسط المد المتصل[1] .

◎ والغرض من تصنيف هذا الكتاب :

هو : الإرشاد إلى ما ينبغي على قارئ القرآن الكريم مراعاته من أحكام خاصة[2] - خلاف الأحكام المتعارف عليها من طريق الشاطبية ، **وذلك** ؛ عند التلاوة بقصر المد المنفصل من طريق «**طيبة النشر**» في القراءات العشر للإمام ابن الجزري مما يحتاج إليه القارئ كثيرًا في قراءاته ؛ **لتناسبه** مع مرتبة الحدر المعتادة بين كثير من الناس في هذا العصر ؛ **للأمن** من الخلط ، وعدم الضبط ، **وللاحتراز** من التركيب في الطرق وتمييز بعضها عن بعض لأنه حرام على سبيل الرواية أو مكروه كراهة تحريمية كما حققه أهل الدراية[3] .

---

(١) **انظر** :
«**زبدة العرفان في تحرير أوجه القرآن**» للإمام مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري ،
«**وصريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص**» للشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية ، والذي استفدت كثيرًا مما فيه من تحريرات استفادة بالغة .

(٢) مما لم يسبق إلى شرحها وتحرير مواضعها أحد من المصنفين أو المحققين - فيما خلا الإشارة - ، والله أعلم .

(٣) **للوقوف** على أقوال العلماء في حكم «الخلط بين الطرق» : **انظر** :
«**زبدة العرفان في تحرير أوجه القرآن**» للعلامة الأزميري ،
«**لطائف الإشارات لفنون القراءات**» للإمام الحجة الفقيه القسطلاني ،
شرح النويري على «**متن الدرة**» المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري .

◎ **وقد رتبته** : على «مقدمة» و«مقصد» و«خاتمة» ، مؤملًا ممن هداني لجمعه حُسْنَ الخاتمة :

أولًا :

«المقدمة» ؛

وتشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : في نبذة مختصرة عن علم القراءات .

الفصل الثاني : في التعريف بالقراء العشرة ورواتهم وتوابع ذلك .

الفصل الثالث : في التعريف برواية حفص وطرقها واتصال سندها إلى رسول الله ﷺ .

الفصل الرابع : في بيان أركان القراءة الصحيحة .

الفصل الخامس : في بيان صفة القراءة ومراتبها وقراءة الأئمة .

ثانيًا :

«المقصد» :

ويشتمل على : بيان الأحكام المترتبة على **قصر المد المنفصل** من «منظومة بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ» بعد ضبطها وتصحيحها وتدقيقها وتحريرها عرضًا وسماعًا على **ناظمها** : شيخنا العلامة المحقق فضيلة الشيخ : [redacted] ؛ الذي أرشدني إلى ما فيها من معان وفوائد وتحريرات ، على سبيل الاختصار[1] .

---

(١) **وأجازني** ؛ وهو عندي بصوته - أَنْ أُضَمِّنَهَا - شرحي وتحقيقي **لرواية حفص من طريق** : «**طيبة النشر**» **في القراءات العشر** .

ثم على إثر ذلك ؛ شرعت في البحث والكتابة والتدقيق ، أرتشف من كتب القراءات والتجويد مداد التحقيق ، مستعينًا بمن بيده أَزِمَّة التوفيق .

ثالثًا :

«**الخاتمة**» .. ونسأل اللَّه حسنها .

وتشتمل على : تذكرة - على هامش التلاوة - حثًّا لإخواني ؛ على تعظيم كتاب الله ، والإقبال عليه ، ومداومة قراءته ، وتصحيح تلاوته ، وتدبر آياته ، والاستماع إليه ، والعمل بما فيه ، **وذلك** ؛ حق التلاوة .

○ **وسأبذل** - إن شاء الله تعالى - قصارى جهدي في مراعاة سهولة الأسلوب ، وإيجاز العبارة ووضوح اللفظ ما استطعت إلى ذلك سبيلًا .

راجيًا من الله تعالى : أن يكون عملنا هذا خالصًا لذاته ، وأن ينفع به أهل القرآن وحفاظه .

وأملي في ربي المأمول : أن يكسو هذا الكتاب ثوب القبول ، **وأن** يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه ، وعموم المسلمين ، إنه سميع مجيب ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب .

كتبه : الفقير إلى عفو ربه

سعيد بن عبد الجليل يوسف صخر

المحلة الكبرى : ص . ب : ٣٤٤

كلما سأله أجابه بما في تحريرات الطباخ فأُعجِب به جدًا(*) ، وأشار عليه بحفظ : «**فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم**» من طريق المنصوري للعلامة المتولي - رحمه الله تعالى - ، فعكف شيخنا عليها حفظًا ودراسة على الشيخ : حنفي السقا ، وبينه وبين المتولي في السند رجل واحد : وهو الشيخ : خليل الجنايني ، **ومكث عنده أربع سنوات** : أخذ عنه فيها القراءات العشر من طريق «**طيبة النشر**» ثم القراءات الأربع الزائدة على العشر المتواترة . **بعدها** ؛ عُيِّنَ شيخنا مدرسًا بمعهد القراءات بالقاهرة ، فبرز في تدريس التجويد والقراءات ، وفاق كثير من أقرانه ، وأفرزت قريحته أول نظم له في أحكام التجويد ، وهو نظمه المشهور : «**لآلئ البيان في تجويد القرآن**» ، وقد نظمه ولم يكن قد تجاوز الثلاثين من عمره ، مما أنبأ عن نضج وعبقرية مبكرين ، **ثم لخص الناظم** بعد ذلك «**لآلئه**» في : «**تلخيص لآلئ البيان**» ، والذي قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريسه بالمعاهد الدينية حسب المنهج الصادر في أكتوبر 1954 م .

○ **وتتابع العطاء** ؛ فمضى شيخنا - حفظه الله - حياته في النظم والتحرير والإقراء والتعليم ، فأخرج تصانيف عديدة عجيبة ، وتحريرات نفيسة فريدة - كلها نظم - أذكر منها :

(*) وأحبه شيخنا أيما حب وقال في ذلك - معبرًا عن حبه - قصيدة طويلة مَطْلَعُها :

أين البلابلُ يا ضباع والعودُ ... لتعزف الحب إن الحب منشود

إن يُسعِد الحبُ في الدنيا أخائقةٍ ... فإنني بك في الدارين مسعودُ

1- قواعد التحرير المسمى : «تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم» بالاشتراك مع الشيخين الجليلين الشيخ : عامر عثمان شيخ عموم المقارئ المصرية - رحمه الله - والشيخ : احمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء المصريين سندًا في هذا العصر ، وهذا الكتاب من أحسن المؤلفات وأفضل التحريرات .

2- «حل العسير من أوجه التكبير» ، وهو كتاب في بيان طرق القراءات .

3- تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة .

4- «لآلئ البيان في تجويد القرآن» .

5- «تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن» .

o وهذه الكتب سبق طبعها .

أما الكتب المخطوطة والتي لم يسبق طبعها فهي كثيرة جدًا(*) .

ومنها :

1- «بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ» - وهو موضوع هذا الشرح .

2- «رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان» .

(*) لعل الله أن يوفقنا إلى ضبطها وتحقيقها وشرحها وطبعها حتى يعم بها النفع ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

○ ترجمة الناظم(٠) ○

هو : فضيلة الإمام العلامة بقية المحققين ونابهة المحررين وأحد المجددين شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية : الشيخ :

إبراهيم بن علي بن علي بن شحاتة السمنودي المصري

حفظه الله .

ولد بمدينة سمنود - محافظة الغربية - بمصر سنة ألف وثلاث مائة وثلاث وثلاثين من الهجرة الموافق لسنة ألف وتسعمائة وخمس عشرة من الميلاد .

وهو : عالمٌ نحرير وفاضل كبير ، يشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر ، ومن بقية أفذاذ مدرسيها في هذا الدهر .

○ حفظ شيخنا القرآن الكريم ؛ وهو ابن عشر سنين على الشيخ : علي قانون المحفظ بالبلدة آنذاك .

ثم انتقل بعدها إلى الشيخ : محمد أبو حلاوة وختم عليه القرآن الكريم خمس ختمات كاملة برواية حفص عن عاصم ، وأخذ عليه التجويد كاملًا في الختمة السادسة ، **ثم أشار** عليه الشيخ : **محمد أبو حلاوة بحفظ «الشاطبية»** ؛ فحفظها في سنة ثم قرأ بمؤداها القراءات السبع في سنة أخرى على نفس الشيخ - رحمه الله .

---

(٠) من مخطوطة عندي بيد الشيخ «حفظه الله» بشيء من التصرف .

○ **انتقل الشيخ بعد ذلك** : إلى الشيخ : السيد عبد العزيز عبد الجواد ؛ فقرأ عليه **«الدُّرة المضيئة»** للإمام ابن الجزري و **«منحة مولى البر»** للإيياري ، وتحريرات الشيخ الطباخ على **«طيبة النشر»** المسماة : **«هبة المنان في تحرير أوجه القرآن»** ، وقرأ عليه ختمة بذلك .

بعدها ؛ بدأ الشيخ في تحصيل بعض العلوم الشرعية والعربية :

فتلقى الفقه على الشيخ : محمد أبو رزق .

وتلقى النحو : على الشيخ : السيد متولي القط ، والشيخ : محمد الحسني .

وتلقى «متن الكافي في علمي العروض والقوافي» على الشيخ : عبد الرحيم الحيدري المدرس بكلية اللغة العربية وقتئذ .

وبعد أن حصَّل الشيخ - حفظه الله - كل العلوم المتاحة له بمدينة سمنود رحل إلى القاهرة المحمية - وكان عمره آنذاك ثمانية وعشرون سنة - فامتحن والتزم بمقرأة من مقارئ القاهرة شيخًا لها ، وكان ذلك سنة أربعة وأربعين وتسعمائة وألف .

وبعد عام : أعلن الأزهر عن إجراء مسابقة في القراءات والتجويد والرسم والفواصل ، فتقدم شيخنا إليها ، ونجح فيها ، وكان ترتيبه الأول على المتسابقين ، وكان رئيس لجنة الاختبار هو فضيلة العلامة النابغة الشيخ : محمد علي الضباع - رحمه الله - ، والذي اختبره في **«الطيبة»** ، وكان

3- «الموجز المفيد في علم التجويد» .

4- «أمنية الولهان في سكت حفص بن سليمان» .

5- «مرشد الإخوان إلى طرق حفص بن سليمان» .

6- «باسم الثغر بما لحفص عن القصر» .

7- «آية العصر في خلاف حفص من طريق طيبة النشر» .

8- «المعتمد في مراتب المد» .

9- «موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء» .

10- «التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية» .

11- «أماني الطلبة في خلف حفص من طريق الطيبة» .

12- «أنشودة العصر بما لحفص على القصر» .

13- «مرشد الأعزة إلى خلافات الإمام حمزة» .

14- «تحقيق المقام فيما لحمزة عن السكت العام» .

15- رسالة فيما لحمزة على السكت العام من الطيبة - من طريق الكامل .

16- «اتحاف الصحبة برواية شعبة» .

17- «ضياء الفجر فيما لحفص أبي عمرو» .

18- «هداية الأخيار إلى قراءة الإمام خلف البزار» .

19- «النجم الزاهر في قراءة ابن عامر» .

20- «كشف الغوامض في تحرير العوارض» .

21- «الدُّر النظيم في تحرير أوجه القرآن العظيم» .

22- «الحصر الشامل لخواتيم الفواصل» .

23- «المحصي لعد آيات الحمصي» .

24- «دواعي المسرة في الأوجه العشرية المحررة من طريقي الشاطبية والدرة» .

25- «الوجوه الندرة في القراءات الأربع عشرة» .

هذا ؛ ولقد ظل شيخنا - حفظه الله - **أستاذًا** للتجويد والقراءات بالأزهر الشريف ذي المقام المنيف خمسة وعشرين عامًا حتى أحيل للتقاعد ، **وعضوًا** بلجنة تسجيل المصاحف القرآنية المرتلة لمشاهير القراء في مصر ، **أمثال** ، الشيخ مصطفى إسماعيل ، والشيخ المنشاوي ، والشيخ الحصري - رحمهم الله جميعًا .

أما تلامذته ؛ الذين حصلوا منه على إجازات في التجويد والقراءات فكثيرون يخْطِئهم العدُّ ولا يأتي عليهم الحصْرُ ، **منهم** :

- فضيلة الشيخ : رزق خليل حبة - شيخ عموم المقارئ المصرية - حفظه

الله .

• الشيخ : محمود حافظ برانق – رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف – رحمه الله .

• الشيخ : محمود أمين طنطاوي – رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف – حفظه الله .

• الشيخ : عبد الفتاح المرصفي – المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – رحمه الله .

• الشيخ : عطية قابل نصر – عميد معهد القراءات بالقاهرة سابقًا – حفظه الله .

• الشيخ : محمد عبد الدايم خميس – عضو لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف – حفظه الله .

• الشيخ الطبيب : محمد محمد الحلو السمنودي – رحمه الله .

• الشيخة النجيبة : منال أحمد رضوان المحلاوية – حفظها الله .

وغيرهم الكثير من القراء المتقنين والشيوخ المبرزين في كل أنحاء المعمورة .

هذا ؛ وقد بارك الله لشيخنا الجليل في عمره فلم يختلط أو يتغير على كبر سنه ، ولم يزل – حتى كتابة هذه الكلمات – يحضر المقارئ وجلسات القرآن ببلدته سمنود ، ولا يزال الناس يقصدونه ويرحلون إليه من جميع أنحاء العالم .. **ألا** حفظ الله شيخنا وبارك فيه ونفع بعلمه وألبسه رداء الصحة والعافية وأحسن حياته في الأولى ومتلقبه في الآخرة وأجزل لنا وله الثواب ... **آمين** .

المقدمة

وتشتمل على : خمسة فصول :

○ الفصل الأول ○

في نبذة مختصرة عن علم القراءات

○ **اقتضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة** ؛ أن يخفف عليها وأن ييسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها ؛ **لتتمكن** من قراءته والتعبد بتلاوته والانتفاع بما فيه على أكمل وجه . **فأذن لنبيه** ﷺ أن يقرئ أمته على سبعة أحرف .

○ **وقد اختلف العلماء في معنى الأحرف السبعة** اختلافًا كثيرًا وذهبوا فيه مذاهب شتى .

والذي يرجحه المحققون من العلماء : **هو أن المراد بهذه الأحرف** : أنها الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف في القراءة .

إذن ؛ فليس الأمر كما **توهمه** بعض الناس : من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة .

والصواب : أن قراءات الأئمة السبعة – بل العشرة – التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي أُنزل بها القرآن الكريم .

كما ورد في الحديث :

« إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه »[1]

○ **وعلى** هذه الأحرف أو الأوجه واللهجات ؛ **تلقى الصحابة** من فيّ رسول الله ﷺ القرآن الكريم بقراءاته ورواياته فلم يضيعوا منه جملة ، ولم يغفلوا منه كلمة ، ولم يهملوا منه حرفًا أو حركة ، أو سكونًا ، أو قراءة ، أو رواية .

وعلى مثل هذا الوجه من الإحكام والتحرير والإتقان والتجويد ؛ **تلقى التابعون** القرآن الكريم من الصحابة ، **وتلقاه أئمة القراء** عن التابعين وبعضهم عن الصحابة وهكذا ، وفي كل جيل تتعلم الآلاف المؤلفة - كتاب الله وعلومه ووجوه قراءاته - بالسند الصحيح المتواتر حتى وصل إلينا وسيصل إلى غيرنا من بعدنا محفوظًا بعناية الله ورعايته حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فالقراءة ؛ سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول .

فلماذا إذن نُسبت القراءات إلى الأئمة القراء ؟

فأقول :

نُسبت القراءات إلى الأئمة ؛ **لأنهم** كرسوا حياتهم **وقصروا جهودهم** على قراءة القرآن وإقرائه وتعليمه وتلقينه ، وعنوا كل العناية بضبط ألفاظه وتجويد كلماته وتحرير قراءاته وتحقيق رواياته ، حتى صاروا في ذلك أئمةً

---

(١) «صحيح البخاري» (٩/٢٣-الفتح) .

يقتدى بهم ويُرْحَلُ إليهم ويؤخذ عنهم ، وقضى كل واحد منهم مدة حياته يقرأ بالقراءة التي اشتهر بها ويُقرئ بها الناس فعُرفَ بها ؛ **فلهذه الشهرة** وازدحام المتعلمين لديهم ولتصديهم للإقراء **لذلك كله** : نسبت هذه القراءات إليهم . **فيقال** : «قراءة عاصم» ، «قراءة نافع» ، «قراءة ابن كثير» ... **وهكذا** .

فهي **نسبة** مداومة وملازمة وقراءة وإقراء وليست **نسبة** ابتداع واختراع . فالقرآن الكريم وقراءاته بالتلقي والمشافهة والأخذ عن المشايخ المتصل سندهم إلى رسول الله ﷺ ، والقراءات المنقولة عن هؤلاء الأئمة : **هي** القراءات الصحيحة الموجودة الآن في العالم ، **وهي** جزء من الأحرف السبعة التي أُنزل بها القرآن الكريم .

هذا ؛ ولكل إمام من أئمة القراءات العشر : قراءة مستقلة ، ولكل قراءة : روايتان ، ولكل إمام ، راويان يختص كل منهما برواية .

لذلك ؛ فإنني أجد نفسي مضطرًا أن أذكر لك شيئًا موجزًا عن أئمة القراءة العشرة ورواتهم ، والفرق بين القراءة والرواية ، والطرق وأوجه الدراية ، والمقرئ والقارئ ، وطرق تحمل القراءة ، **وذلك** ؛ **في الفصل التالي إن شاء الله تعالى وبحمده** .

○ الفصل الثاني ○

في التعريف بالقراء العشرة ورواتهم وتوابع ذلك

أ القراء العشرة ورواتهم[1] :

1 نافع المدني :

وهو : أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم الليثي المدني .

ولد في حدود سنة سبعين ، **وأصله** أصبهاني ، وكان أسود حالكًا .

وهو : أحد القراء السبعة ، حيث تلقى القراءة عن سبعين من التابعين ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة ، وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، حيث تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة ، وكان إذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك .

وتوفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح .

○ **وأشهر الرواة عن نافع المدني** :

• **قالون** : وهو : عيسى بن مينا الزرقي ، **لَقَّبَهُ نافع بقالون** ؛ لجودة قراءته لأنه بلغة الروم جيد ، وكان قارئ المدينة ونحويها ، أصم شديد الصمم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن سمعه .

ولد سنة عشرين ومائة .

---

(١) انظر : **طيبة النشر** في القراءات العشر لابن الجزري بشيء من الإيجاز والتنسيق .

ومات سنة عشرين ومائتين .

* **ورش** : وهو : أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري .

ولد سنة عشر ومائة .

وَلُقِّبَ بورش ؛ لشدة بياضه .

انتهت إليه رياسة الإقراء بمصر مع التجويد وحسن الصوت .

ومات سنة سبع وتسعين ومائة رحمه الله تعالى .

(2) **ابن كثير المكي** :

هو : أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله المكي إمام الناس في الإقراء بمكة .

ولد سنة خمس وأربعين .

وكان فصيحًا بليغًا ، أبيض اللحية ، طويلًا ، جسيمًا ، يخضب بالحناء ، ذا سكينة ووقار ، أحد القراء السبعة ، وتابعي جليل ، لقي بعض الصحابة .

ومات سنة مائة وعشرين .

○ وأشهر من روى قراءته :

* **البزّي** : وهو : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة - نسبة إلى جده - المكي .

كان إمامًا في القراءة محققًا ضابطًا لها ؛ ثقة قيمًا ، انتهت إليه مشيخة

الإقراء بمكة ، **وكان** مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة ،

ولد سنة مائة وسبعين .

ومات سنة مائتين وخمسين .

* **قنبل** : وهو : أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد ابن سعيد المخزومي المكي ، **وقنبل لقب له** .

كان إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، ورحل الناس إليه من الأمصار .

ولد سنة مائة وخمس وتسعين .

ومات سنة مائتين وإحدى وتسعين .

3 أبو عمرو البصري :

وهو : زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني البصري أحد القراء السبعة .

كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الثقة والأمانة والدين .

ولد سنة ثمان وستين .

ومات سنة مائة وخمس وخمسين .

○ وأشهر من روى قراءته :

* **الدوري** : وهو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان

البغدادي الضرير .

شيخ الإقراء في وقته جمع بين الثقة والضبط والإتقان .

ولد سنة خمسين ومائة .

ومات سنة مائتين وست وأربعين .

* **السوسي** : وهو : أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي .

ثقة ضابط ومقرئ جليل ، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا على يحيى بن المبارك اليزيدي وهو : من الصحابة .

مات سنة مائتين وإحدى وستين وقد قارب التسعين .

4 ابن عامر الشامي :

وهو : أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيع اليحصبي .

أحد القراء السبعة **وأعلاهم** سندًا ، إمام جامع دمشق وقاضيها وشيخ الإقراء بها ، إمام جليل وتابعي كبير ، كان عمر بن عبد العزيز يأتمُّ به – وهو أمير المؤمنين .

ولد سنة ثمان من الهجرة .

ومات سنة مائة وثمان عشرة .

○ **وأشهر من روى قراءته :**

* **هشام** : وهو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي

الدمشقي .

ولد سنة مائة وثلاث وخمسين .

وكان عالم دمشق وخطيبها ومقريها ومحدثها ومفتيها ، ثقة ضابط .

مات سنة مائتين وخمس وأربعين .

* **ابن ذكوان** : وهو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي .

ولد سنة مائة وثلاث وسبعين .

وكان شيخ الإقراء بالشام على الإطلاق .

مات سنة مائتين واثنتين وأربعين .

5 عاصم الكوفي :

وهو : أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود ، **واسم أمه** : بهدلة ؛ لذلك يقال : عاصم بن بهدلة ، وهو أسدي كوفي .

تابعي جليل وهو أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد السلمي ، جلس موضعه ورحل إليه العالم من الأقطار ، جمع بين الإتقان والفصاحة والتجويد وحسن الصوت .

مات سنة مائة وثلاث وتسعين .

○ وأشهر الرواة عن عاصم :

* **شعبة** : وهو : أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم بن الحناط الأسدي الكوفي .

ولد سنة خمس وتسعين .

وكان من الأئمة الأعلام ، حجة ثقة .

لما حضرته الوفاة بكَت أخته !!

فقال لها : ما يبكيك ؟! انظري إلى تلك الزاوية ؛ فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة .

ومات سنة مائة وثلاث وتسعين .

* **حفص** : وهو : أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي .

ولد سنة تسعين .

وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته ؛ حيث أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم وكان ربيبه – ابن زوجته – ؛ **لذا** كان مُرَجَّحاً على شعبة بضبط الحروف .

مات سنة مائة وثمانين .

6 حمزة الكوفي :

وهو : أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي

الزيات .

ولد سنة ثمانين .

وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، **وكان** ثقة ، كبيرًا ، حجةً ، مجودًا ، فرضيًا ، نحويًا حافظًا للحديث ورعًا زاهدًا خاشعًا ناسكًا .

مات سنة مائة وست وخمسين .

○ **وأشهر الرواة عن حمزة :**

* **خلف** : وهو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزّار .

ولد سنة خمسين ومائة .

كان إمامًا جليلًا ، عالمًا ثقةً زاهدًا .

مات سنة مائتين وتسع وعشرين .

* **خلاد** : وهو : أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي .

كان إمامًا ثقة في القراءة ، محققًا ، مجودًا ، ضابطًا .

مات سنة مائتين وعشرين .

7 الكسائي الكوفي :

وهو : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم الكسائي الكوفي .

كان إمام الناس في القراءة في زمانه ، وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة .

مات سنة مائة وتسع وثمانين .

• **وبه** ؛ تم القراء السبعة .

○ **وأشهر من روى عن الكسائي** :

* **أبو الحارث** : وهو : الليث بن خالد البغدادي .

كان ثقةً محققًا للقراءة ضابطًا .

مات سنة مائتين وأربعين .

* **الدوري** : وهو : أبو عمرو حفص بن عمر .

وقد تقدم الكلام عليه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري ؛ لأنه روى عنه وعن الكسائي .

(8) **أبو جعفر المدني** :

وهو : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني .

أحد القراء العشرة وهو تابعي جليل ، أخذ القراءة عن الصحابة ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة .

مات سنة مائة وثلاثين .

○ **وأشهر رواته** :

* **ابن وردان** : وهو : أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذّاء .

كان إمامًا في القراءة ضابطًا محققًا .

ومات في حدود ستين ومائة .

* **ابن جمّاز** : وهو : أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني .

كان مقرئًا جليلًا ضابطًا مشارًا إليه .

مات بُعَيْدَ سنة مائة وخمس وسبعين .

9 يعقوب البصري :

وهو : أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي البصري .

أحد القراء العشرة .

وكان إمامًا كبيرًا ثقةً عالمًا ، انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو حيث كان إمام جامع البصرة .

مات سنة مائتين وخمس .

○ **وأشهر رواته** :

* **رويس** : وهو : أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤيُّ البصري

المعروف برويس .

كان إمامًا في القراءة ضابطًا مشهورًا من أحذق أصحاب يعقوب .

مات سنة مائتين وثمان وثلاثين .

* **رَوْح** : وهو : أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي .

كان ثقة ضابطًا مقرئًا حاذقًا من أوثق أصحاب يعقوب .

مات سنة مائتين وخمس وثلاثين .

(10) خلف العاشر :

هو : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزّار .

تقدمت ترجمته عقب ترجمة الإمام حمزة ؛ باعتباره راويًا عن حمزة .

○ **وأشهر من روى عنه** :

* **إسحاق** : وهو : أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي البغدادي .

كان قيّمًا بالقراءة ضابطًا ثقة .

مات سنة مائتين وستة وثمانين .

* **إدريس** : وهو : أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدّاد البغدادي .

كان إمامًا ضابطًا محققًا ثقة .

سُئل عنه الدارقطني : فقال ثقة وفوق الثقة بدرجة .

مات سنة مائتين واثنتين وتسعين .

وبه ؛ تم القراء العشرة .

ب الفرق بين القراءة والرواية وتوابعهما :

القراءة : كل خلاف نُسِبَ لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه : **فهو قراءة** .

يقال : قراءة ابن كثير ، وقراءة أبي عمرو ، **وهكذا** ...

الرواية : كل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام : **فهو رواية** .

يقال : رواية حفص عن عاصم ، رواية ورش عن نافع **وهكذا** ... وقد يقال وجه رواية .

الطريق : كل ما نُسِبَ للآخذ عن الراوي وإن سَفُل : **فهو طريق** .

فيقال : رواية حفص من طريق عبيد بن الصباح ، ورواية ورش من طريق الأزرق ، وهكذا ، وهو ما يسمى في مصطلح أهل الأداء : الخلاف الواجب ، وهو عين القراءات والروايات والطرق ، فلو أَخَلَّ القارئ بشيء منها : **كان نقصًا في الرواية** .

وأما الخلاف الجائز : فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير كأوجه الوقف على العارض للسكون ؛ فالقارئ مخير بين الإتيان بأي وجه منها ، ولا يعتبر ذلك نقصًا في روايته .

وقد يقال : وجه دراية .

المُقرئ - بضم الميم وكسر الراء - :

وهو من عَلِمَ القراءة أداءً ورواها مشافهةً وأُجِيزَ له أن يُعَلِّمَ غيره .

القارئ : هو الذي جمع القرآن حفظًا عن ظهر قلب .

وهي مبتدئ ومتوسط ومنتهي :

فالمبتدئ : من أفرد إلى ثلاث روايات .

والمتوسط : إلى أربع أو خمس .

والمنتهي : من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

جـ طرق تحمّل القراءة :

وأوجه التحمُّل والتلقي والأخذ عن الشيوخ :

1 العرض :

وهو : أن يقرأ المتعلم بين يدي أستاذه وهو يسمع ويصحح لقراءته .

والقراءة على الشيخ : هي المستعملة سلفًا وخلفًا .

ومما يدل للقراءة على الشيخ : عرض النبي ﷺ على جبريل القرآن كل عام .

2 السماع :

وهو : أن يقرأ الشيخ أمام المتعلم وهو يسمع ويردد خلفه بمثل قراءته .

ويُحكى : أن الإمام ابن الجزري كان يقرأ الآية على الجمع ، ثم يعيدونها عليه دفعةً واحدة ؛ فلم يَكْتَفِي بقراءته .

والأفضل ؛ الجمع بين الطريقتين فإن لم يتيسر ذلك أو كان لابد من أحدهما : فالعرض أعظم أثرًا وأجل فائدة في تقويم لسان المتعلم وتمرينه على القراءة السليمة .

ورواية حفص ؛ التي نقرأ بها : تلقاها عرضًا وسماعًا عن شيخه الإمام عاصم ، وَسَأُعَرِّفُكَ شيئًا عن هذه الرواية ، وعن طرقها ، وعن اتصال سندها برسول الله ﷺ في الفصل التالي ...

ولله الحمد وهو المستعان سبحانه .

◎ الفصل الثالث ◎

في التعريف برواية حفص وطرقها واتصال سندها برسول الله ﷺ

أ رواية حفص عن عاصم :

هي : تلك الرواية التي يقرأ بها المسلمون الآن في أكثر أقطار الدنيا ، والتي **أخذها** الإمام الثقة الثبت الضابط أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة ابن أبي داود الأسدي الكوفي البزّاز – نسبة لبيع البز ، **أي** : الثياب – **عرضًا وسماعًا** عن شيخه الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي شيخ الإقراء بالكوفة ، **وأحد القراء السبعة** .

جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ، أثنى عليه الأئمة ، وتلقوا قراءته بالقبول ، وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه ، حيث جلس مجلسه ، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق .

ب طرق رواية حفص بن سليمان الكوفي :

أخذ القراءة عن الإمام حفص عرضًا وسماعًا أناسٌ كثيرون :

منهم : حسين بن محمد المروزي ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح - وهما أخوان - ، والفضل بن يحيى الأنباري ، وغيرهم الكثير .

وقد اختار الإمام العلامة المحقق محمد بن الجزري في كتابه : « **النشر في القراءات العشر** » - وهو الكتاب الجامع لجميع طرق التآليف في القراءات - ، **اختار** أسانيد طرق رواية حفص بن سليمان **وهي : ثمانية وخمسون طريقًا** : من طريقي : عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح عن حفص .

واختار طريق عبيد من طريقي الهاشمي وأبي طاهر ، عن الأشناني ، عنه .

واختار طريق عمرو من طريقي الفيل وزرعان ، عنه .

كل ذلك ؛ بالأسانيد المتصلة إلى أئمة القراءات ، وليس المقام مقام إفاضة واستقصاء ، **ومن أراد المزيد** : فليرجع إلى كتاب : «**النشر في القراءات العشر**» للإمام ابن الجزري[1] .

وسنعرض في هذا الشرح لرواية حفص على **قصر المد المنفصل** من طريقي الفيل وزرعان ، عن عمرو بن الصباح ، عن حفص .

---

(١) (١/١٢٣) وما بعدها .

جـ اتصال أسانيد رواية حفص برسول الله ﷺ :

فقد أخذ الإمام حفص بن سليمان القراءة **عرضًا وسماعًا** ، عن شيخه الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي ، **وقرأ عاصم** : على أبي عبد الرحمن السلمي وعلى زِر بن حُبيش الأسدي وسعد بن إلياس الشيباني ، **وقرأ هؤلاء الثلاثة** : على عبد الله بن مسعود ، **وقرأ زِر والسلمي أيضًا** : على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، **وقرأ السلمي** - أيضًا - : على أُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت .

وقرأ هؤلاء الصحابة :

«ابن مسعود وعثمان وعلي وأبي وزيد» :

على : رسول الله ﷺ ،

وبهذا ؛ يتضح لنا اتصال أسانيد رواية حفص برسول الله ﷺ :

اتصالًا متواترًا .

○ **وهو** - **أي** : اتصال السند - أحد وأهم ركن من أركان القراءة الصحيحة على ما سأوضحه في الفصل الذي بعده . والله المستعان .

○ الفصل الرابع ○

في بيان أركان القراءة الصحيحة

○ لما كان القرآن الكريم يُتَلقَّى بالرواية والمشافهة والسماع والأخذ من أفواه المشايخ والأساتذة المهرة المتقنين لألفاظ القرآن ، الضابطين لحروفه ، المحكمين لطرق أدائه وكلماته على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المنتهي سندهم إلى النبي ﷺ ؛ **لذلك : كان لقبول صحة القراءة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان .**

الأول : أن توافق وجهًا من وجوه اللغة العربية :

كقراءة ابن عامر الشامي في «سورة الأنعام» في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ [الآية :١٣٧] .

ببناء الفعل « **زيَّنَ** » : للمجهول ، فيكون : « **زُيِّنَ** » .

ورفع : « **قَتْلَ** » : على أنه نائب فاعل ، فيكون : « **قَتْلُ** » .

ونصب : « **أَوْلَادِهِم** » : على أنه مفعول للمصدر ، فيكون : « **أَوْلَادَهُمْ** » .

وجر : « **شُرَكَاؤُهُمْ** » : مضافًا إلى المصدر ، فيكون : « **شُرَكَائِهِمْ** » .

○ **وقد أنكر هذه القراءةَ بعض النحاة ؛ بحجة** : أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة ، **ولكن** ؛ لما كانت

قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي - حيث ثبت أن « **شركائهم** » : مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى الشام ، فهي إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب ، بل تكون حجة يرجع إليها ويستشهد بها .

الثاني : ؛ من أركان صحة القراءة : **أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً** ؛ إذ إن موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا أو تقديرًا :

كما في قوله تعالى : ﴿ ملك يوم الدين ﴾ «سورة الفاتحة» [الآية: ٤] .

فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا .

وقراءة إثبات الألف : تحتمله تقديرًا .

وقد تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية بعضها دون بعض :

مثل قوله تعالى ﴿ جنت تجري تحتها الأنهر ﴾ «سورة التوبة» [الآية: ١٠٠] .

بزيادة لفظ : «**من**» لثبوته في المصحف المكي دون غيره .

الثالث : **صحة سندها إلى رسول الله ﷺ :**

وذلك ؛ بأن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم ... وهكذا إلى رسول الله ﷺ ، بدون انقطاع في السند .

○ وإلى وجوب هذه الأركان الثلاثة ؛ يشير الإمام ابن الجزري في **«طيبة النشر»**[1] بقوله :

فكل ما وافق وجه نحوِ
وكان للرسم احتمالا يحوِي
وصح إسنادًا هو القرآنُ
فهذه الثلاثة الأركانُ
وحيثما يختل ركن أثبتِ
شذوذه لو أنه في السبعةِ
فكن على نهج سبيل السلفِ
في مجمع عليه أو مختلفِ

وعلى ذلك ؛ فكل قراءة **وافقت** العربية ولو بوجه من الوجوه ، **ووافقت** أحد المصاحف ولو احتمالًا ، **وصح** سندها إلى رسول الله ﷺ : فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن الكريم ، ووجب على الناس قبولها .

○ **ومتي اختل ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة** : أطلق على القراءة : ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، ولا يجوز القراءة بها[2] .

---

(١) **«طيبة النشر»** (ص:٧) .
(٢) **صرح بذلك** : الإمام الحافظ أبو عمرو الداني وغيره .
انظر : **«القراءات الثماني»** لأبي محمد بن سعيد (ص:١٣)

وللقراءة باعتبار الأركان الثلاثة السالفة الذكر ، صفة معينة ، ومراتب أو كيفيات ثابتة ، على ما ذهب إليه الأئمة القراء ، واصطلح عليه أهل الأداء .

وهذا ؛ ما سأوضحه في الفصل الذي بعده . وبالله تعالى التوفيق .

◎ الفصل الخامس ◎

في بيان صفة القراءة ومراتبها وقراءة الأئمة

١ صفة القراءة :

○ شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن الكريم صفة معينة ، وكيفية ثابتة ، لابد لكل مسلم ومسلمة من تَعَلُّمِهَا والاجتهاد في تحقيقها عند تلاوته لكتاب الله تعالى :

قال تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلًا ﴾ «سورة المزمل» [الآية :٤]

أي : جوده تجويدًا ، وحسنه تحسينًا ؛ بانتهاء الغاية في إتقانه ، وبلوغ النهاية في تحسينه .

هذه الصفة : تلقى بها النبي ﷺ القرآن عن أمين الوحي جبريل عليه السلام ، وكان يعارضه إياها في كل عام مرة ، وفي العام الذي توفي فيه ﷺ مرتين ، وأقرأ بها أصحابه وعلمهم إياها ، وحثهم على تعلمها ، والقراءة والإقراء بها ، فكان يتعاهدهم بإسماعهم القراءة أحيانًا وبالاستماع إليهم أحيانًا أخرى[1] ، وتواتر نقلها جيلًا بعد جيل بأعلى درجات الرواية ؛ **وهي**

---

(١) **ثبت ذلك :** في «الصحيحين» من قراءة النبي ﷺ على زيد بن ثابت ، وطلبه لسماع القراءة من عبد الله بن مسعود .
وانظر : «فتح الباري» (٩٤/٩) و«صحيح مسلم»(٤١٢/٦) .
ولمزيد من البيان ؛ انظر كتاب : «فقه قراءة القرآن» لراقمه .

المشافهة ، حيث يتلقى القارئ القرآن عن المقرئ ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه ، وشيخه عن شيخه .... **وهكذا** ، حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ .

وهذه الصفة ؛ هي التي اصطلح على تسميتها بعد ذلك بـ

«علم التجويد»

والتجويد : هو حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وإشباع لفظه ، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلف ، ولا تصنع ولا تنطع ، بل قراءة سهلة عذبة حلوة لطيفة لا مضغ فيها ولا لوك غير خارجة عن طباع العرب وكلام الفصحاء .

قال الإمام الداني :

«ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه» .

ب مراتب أو كيفيات القراءة

وللقراءة باعتبار الصفة التي سبق الإشارة إليها – وهي الترتيل – : مراتب أو كيفيات ثلاث على ما نُقِلَ عن الأئمة القراء ورجحه المحققون من أهل الأداء .

○ وهذه المراتب هي :

التحقيق والحدر والتدوير[1] .

○ المرتبة أو الكيفية الأولى :

التحقيق

وهو : مصدر من حقق تحقيقًا إذا أتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان .

---

(١) **فالترتيل** : ليست مرتبة مستقلة بذاتها ، بل يلزم مراعاة صفة الترتيل على ما تقدم من معناها مع كل مرتبة : «التحقيق – الحدر – التدوير» .

فالترتيل : صفة ملازمة لكل مرتبة من المراتب الثلاث ، على ما حرره الإمام ابن الجزري ، وحققه العلامة السمنودي

- قال ابن الجزري في **«طيبة النشر»** (ص:٣٣)

ويقـرأُ القـرآنُ بالتحقيـقِ مـعْ حدرٍ وتدويرٍ وكلٌ متبعْ
معْ حسنِ صوتٍ بلُحُونِ العرب مرتلًا مجودًا بالعربـي

- قال السمنودي في **«التحفة السمنودية»** :

والحـدر والتدوير مـع تحقيـقِ مراتبُ الكلِّ على التحقيقِ

وهو عند أهل الفن : عبارة عن إعطاء الحروف حقها من إشباع المد ، وتحقيق الهمز ، وإتمام الحركات ، وتوفية الغنات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وتفكيك الحروف .

وهو : بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة ، **وملاحظة** الجائز من الوقوف والممنوع ، والإتيان بالإظهار والإدغام على وجهه .

على أن يكون ذلك كله ؛ من غير تشدق ولا إسراف ، ولا تصنع ولا اعتساف ، ولا خروج عن الجادة إلى حد الإفراط ؛ من تحريك السواكن ، وتوليد الحروف من إشباع الحركات ، وتكرير الراءات ، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات . إلى غير ذلك مما تنفُر عنه الطباع وتُمُجُّه القلوب والأسماع .

○ **وكذا يحترز** ؛ من الفصل بين حروف الكلمة ، **كمن يقف** على السين من «نستعين» وقفة لطيفة مدعيًا أنه تحقيق .

وهذا النوع من القراءة : مذهب ورش – من غير طريق الأصبهاني عنه – ، وحمزة ، وعاصم ، وهو **يستحسن في مقام التعليم** ، **ويستحب** حال التلقي والأخذ عن الشيوخ .

◎ **المرتبة أو الكيفية الثانية** :

الحدر

وهو : مصدر من حدر إذا أسرع .

وهو عند أهل الأداء : عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها ، مع مراعاة أحكام التجويد ؛ من إظهار وإدغام ، وقصر ومد ، ووقف ووصل ، وغير ذلك .

○ **وليحترز فيه** ؛ عن بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، وقصر المد المتصل واللازم ، واختلاس أكثر الحركات ، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ، ولا توصف بها التلاوة .

وهذا النوع - وهو الحدر - : **مذهب من قصر المنفصل** : كابن كثير ، وقالون ، وأبي عمرو ، ويعقوب ، وأبي جعفر ، والأصبهاني عن ورش .

○ **المرتبة أو الكيفية الثالثة** :

التدوير

وهو عبارة عن التوسط بين مرتبتي «التحقيق» و«الحدر» .

وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى **مد المنفصل** ولم يبلغ فيه حد الإشباع كابن عامر والكسائي .

قال في «النشر» : وهو مذهب سائر القراء ، وصح عن جميع الأئمة ، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء . انتهى

○ **وقد اختلف العلماء** - رضي الله عنهم - في الأفضل من هذه المراتب أو الكيفيات ، ولكل منهم وجهة .

وتحقيق المسألة :

أن الأفضل منها ما وافق الطبع ، وكان أقرب لفهم القرآن وتفقهه والعمل به .

فمن الناس : من إذا حدر : كان أخف عليه ، وإذا حقق : أخطأ ، **فيستحب لكل إنسان** : ما يوافق طبعه ويخف عليه ، أما من تساوى عنده الأمران : فالتحقيق أولى ، والله أعلى وأعلم .

ج في ذكر قراءة الائمة :

◎ **وصف الإمام الشذائي قراءة الأئمة السبعة فقال :**

- أما صفة قراءة «ابن كثير» فحسنة مجهورة بتمكين ليِّن .
- وأما صفة قراءة «نافع» فسلِسة لها أدني تمديد .
- وأما صفة قراءة «عاصم» : فمترسلة ذات ترتيل .

وكان عاصم نفسه موصوفا بحسن الصوت وتجويده للقراءة .

- وأما قراءة «حمزة» : فصفتها : المد العدل ، والقصر والهمز المقوم ، والتشديد المجود ؛ **بلا** تمطيط ولا تشديق ولا تليه صوت ، ولا ترعيد ، فهو صفة للتحقيق ، وأما الحدر : فسهل كافٍ في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع .
- وأما وصف قراءة «الكسائي» : فبين الوصفين – التحقيق والحدر – في اعتدال .
- وأما وصف قراءة «ابن عامر» : فهو كالكسائي ، يذهب إلى التوسط .
- وأما صفة قراءة «أبي عمرو» : فالتوسط والتدوير ، همزها : سليم من اللكن ، **أي** : العُجمة والعي ، وتشديدها : خارج عن التمضيغ بترتيل جزل وحدرٍ ليِّن سهل .

انتهى كلامه رحمه الله تعالى[1] .

---

(١) من كتاب **«التمهيد في علم التجويد»** للإمام ابن الجزري (ص:١٩) .

◎ وما ذكر من تخصيص كل مرتبة ببعض القراء هو الغالب على قراءة القراء السبعة ، وإلا فكل القراء يُجيزُ كل المراتب المتقدمة .

انتهت المقدمة

ويليها :

المقصد في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريق :

«طيبة النشر» ..

وعلى اللّه سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء اللّه

المقصد

« ويشتمل على شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ »

في بيان أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريقه

- **قال الناظم - حفظه الله - :**

1

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ فِي السِّرِّ والْجَهْرِ
عَلَى نِعْمَةِ الْقُرْءَانِ يَسَّرْتَ لِلذِّكْرِ

الشرح

○ ابتدأ الناظم - حفظه الله - منظومته بحمد الله **«المولى»** الجليل الناصر لعباده ، والمتولي لأمورهم .

والحمد في كلام العرب معناه : الثناء الكامل .

والألف واللام ؛ لاستغراق الجنس من المحامد ، **فهو سبحانه** ؛ يستحق الحمد بأجمعه ؛ إذ له الأسماء الحسنى والصفات العلا .

والصحيح : أن الحمد أعم من الشكر ؛ لأنه ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان ، **والشكر** ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان[1] .

---

(١) **«لسان العرب»** لابن منظور (٣/٣١٤) - **«مختار الصحاح»** الرازي (ص:١٥٣) .

و «**لك الحمد**» : أسلوب اختصاص ، وقُدِّمَ الخبر - كما جرت عليه عادة العرب بتقديم ما هو أعلق بنفوسهم - ؛ لاختصاصه تعالى بالحمد على الدوام وفي جميع الأوقات وفي كل الحالات في «**السر والجهر**» ، **أي** : العلانية والخفاء ، وفي السراء والضراء ، وفي الفقر والرخاء ، فنعمه دارة علينا متصلة عدد الأوقات ، ومن أعظمها : «**نعمة القرآن**» حيث يسره الله «**للذكر**» : يسر تلاوته ، ويسر فهمه ، ويسر العمل به لمن أراد ، لا يكلف الإنسان شططًا ، ولا يرهقه من أمره عسرًا ، مِصْدَاقًا لقوله تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ «القمر» [الآية :١٧] .

2

وَظَلَّ هُدًى لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ
دَلَائِلُهُ غُرٌّ وَسَامِيَةُ الْقَدْرِ

الشرح

«**وظل**» ، أي : القرآن العظيم الذي أنزله على نبيه الكريم «**هدى للناس**» : يهدي به الله من اتبع رضوانه طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة ، ويخرجهم «**من كل ظلمة**» من ظلمات الشرك والشك إلى نور الإيمان واليقين ، فيصرف عنهم المحذور ، ويحصل لهم أحب الأمور ، وينفي عنهم الضلالة ، ويرشدهم إلى أقوم حالة ، **وهو** - زيادة على ما تقدم - : كتاب مبين ظاهر الإعجاز «**دَلَائِلُهُ غُرٌّ**» ، **أي** : آياته بينات ، ومعجزاته واضحات ، «**وسامية القدر**» ، أي : عالية المكانة ، وعظيمة الشرف .

3

وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًا وَسَلَّمْتُ سَرْمَدًا
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالآلِ مَعْ صَحْبِهِ الزُّهْرِ

الشرح

⊙ ولما كانت الكمالات الدينية والدنيوية ، وما فيه صلاح المعاش والمعاد فائضة من العلي العظيم على العباد بواسطة هذا الرسول الكريم : ناسب إرداف الحمد لله بالصلاة عليه والتسليم ، وامتثالًا لآية : ﴿ يأيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا ﴾ ، **فكل كلام** ؛ لا يذكر الله فيه ، ولا يصلى فيه على رسوله ﷺ : فهو أقطع أكتع ممحوق البركة ، فعطف على الحمد بالصلاة والسلام الدائمين **«سرمدًا»** إجلالًا و **«تعظيمًا»** لمقام النبي **«المصطفى»** ، **أي** : المختار من خلق الله .

«والصلاة» من الله لرسوله : تشريفه وزيادة تكرمته .

فالقائل : اللهم صل على محمد ؛ طالبٌ له زيادة التشريف والتكرمة .

وقيل : المراد منهما : آته الوسيلة ، وهي التي طلب ﷺ من العباد أن يسألوها له .

وأصح ما قيل في صلاة الله على عبده ما ذكره الإمام البخاري - رحمه الله - عن أبي العالية قال : صلاة الله على عبده ثناؤه عليه عند الملائكة[1] .

(١) رجحه ابن القيم في : **«جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام»** .

○ **«والتسليم»** أو السلام : هو تسليمه إياه من كل آفة ونقص ..

قوله على **«الآل»** : هم أتباع النبي ﷺ على دينه .

وقيل : مؤمنو بني هاشم وبني المطلب ، والراجح : الأول[1] .

○ و**«صحبه»** : اسم جَمْع لصاحب ، **وفي المراد بهم أقوال : المختار منها** : أن الصحابي من لقي النبي ﷺ وكان مؤمنًا ، ومات على ذلك[2] .

وهم - رضي الله عنهم - نجوم **«زُهر»** : أضاء الله بها سماء البشرية .

ووجه الثناء عليهم وعلى الآل بالدعاء لهم : **هو الوجه في** الثناء عليه ﷺ بعد الثناء على الرب الجليل ؛ لأنهم : الواسطة في إبلاغ الشرائع إلى العباد ؛ فاستحقوا الإحسان إليهم بالدعاء لهم .

فرضي الله عنهم ورضوا عنه ، وألحقنا بهم في الصالحين .

4

وَبَـعْـدُ فَـهَـذَا مَـا رَوَاهُ مُـعَـدِّلٌ
بِرَوْضَتِهِ الْفَيْحَاءِ مِنْ طَيِّبِ النَّشْرِ

الشرح

«وبعد» : يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر استحبابًا في الخطب

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) **«نخبة الفكر»** للحافظ ابن حجر .

والمكاتبات ، **أي** : وبعد ما تقدم من حمد الله الأتم ، والصلاة والسلام على نبيه الأعظم .

«فهذا» : الفاء جواب الشرط واسم الإشارة لما في الذهن من الألفاظ والمعاني ، ويراد به هنا : النظم الآتي وما اشتمل عليه من الأحكام المترتبة على القصر من طريقه الذي **«رواه معذل»** : وهو الإمام الشريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين المعدِّل في كتابه **«روضة الحفاظ»** من طريق **«طيبة النشر في القراءات العشر»** للإمام ابن الجزري .

5

بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ الْحَبْرِ مَنْ تَلَا
عَلَى عَاصِمٍ وَهُوَ الْمُكَنَّى أَبَا بَكْرِ

الشرح

⊙ **«بإسناده»** ، أي : من طريقي أبو حميد الفيل ، وزرعان بن أحمد ، عن عمرو بن الصباح ، عن الإمام **«الحبر»** الثقة الضابط **«حفص»** بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي **«من تلا»** عرضًا وتلقينًا وسماعًا على التابعي الجليل - الذي جمع بين الفصاحة والتجويد - : أبي بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي بإسناده في القراءة إلى : علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت : إلى رسول الله ﷺ .

وفيما يلي :

أوجه الأحكام المترتبة على القصر من طريقه ، وهي المقصد من الكتاب .

• وبأسفل الصحائف - أي : الهامش - : مزيد من التحقيقات ، وبيان لأوجه الطرق الأخرى والروايات ؛ بأبسط عبارة وأوضح إشارة ، وبالله التوفيق .

6

فَفِي الْبَدْءِ بِالأَجْزَاءِ لَيْسَ مُخَيَّرًا
لِبَسْمَلَةٍ بَلْ لِلتَّبَرُّكِ مُسْتَقْرِي

الشرح

أي : فأول ما يتعين على القارئ **بقصر المد المنفصل** : من طريقه الإتيان بـ **«البسملة»** عند **«البدء»** بالقراءة في **«أجزاء»** السور - **أي** : أواسطها ولو من الآية الثانية - ؛ **وذلك** : **«للتبرك»**[1] ؛ فباسم الله تعالى : تتم معاني الأشياء ومن مشكاة **(بسم الله الرحمن الرحيم)** : تشرق على صفحات الأكوان أنوار البهاء .

---

(١) أما من طريق **«الشاطبية»** - على **توسط المد المنفصل** - : فإن القارئ مخير ؛ بين الإتيان بالبسملة في أجزاء السور أو تركها . قال الإمام الشاطبي رحمه الله :
ولابُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِواهَا وفِي الأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلا

7

وَمُتَّصِلًا وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَا
وَلَا سَكْتَ قَبْلَ الْهَمْزِ مِنْ طُرُقِ الْقَصْرِ

الشرح

⊙والمد «**المتصل**» : هو الذي اتصل سببه بشرطه ، أي : ما اجتمع فيه حرف المد والهمز في كلمة واحدة ، **ويسمى** : بالمد الواجب ؛ لاجتماع القراء على وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي - ولا يُعْرَف عن أحد منهم في ذلك خلاف .

ولقد حكى الإمام ابن الجزري في «**النشر**» قوله : «تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ، بل رأيت النص بمده»[1] .

ويترتب على القراءة من طريق ابن المعدِّل بإسناده إلى «**طيبة النشر**» : وجوب . «**توسط**» المد المتصل ، أي : مده بمقدار أربع حركات فقط[2] .

• أما المد «**المنفصل**» فهو الذي انفصل سببه عن شرطه ، **أي** : أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى ، ويترتب على القراءة من

---

(١) انظر : «**النشر في القراءات العشر**» (١/٤٢٤) .

(٢) **ولحفص فيه** : المد بمقدار : أربع وخمس وست حركات وصلًا من مجموع الطرق ، **ولكل طريق مقدار خاص به** ، فلا يخلط القارئ فيمده **تارة** أربع حركات ، **وتارة** يمده خمس حركات أو ست حركات ، **فإن هذا خلط بين الطرق** .

«طريق طيبة النشر» : وجوب **«قصر»** المد المنفصل ، **أي** : مده بمقدار حركتين فقط[1] .

أما قوله : **«ولا سكت ...»** : فالسكت لغة : المنع .

وفي اصطلاح أهل الأداء : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا مقداره حركتين من غير تنفس ، وهو مقيد بالسماع والنقل ، ولا يجوز إلا فيما صحت الرواية به .

• وليس للقارئ **«من طرق القصر»** السكت على الساكن قبل الهمز في **«ال»** التعريفية ، و**«شيء»** ، و**«الساكن المفصول»** و**«الموصول»**[2] ؛ فلا يأتي السكت المذكور مع **«قصر المد المنفصل»** ؛ بل يختص **بتوسطه فقط** .

---

(١) **ولحفص فيه المد بمقدار حركتين وثلاث حركات وأربع وخمس حركات ، وهذا حكم عام** : يخصصه الطريق الذي يقرأ به القارئ .

(٢) **المراد** - بالساكن قبل الهمز - هنا : الحرف الصحيح الساكن ، نحو : ﴿قُرْآن﴾ ، والواو والياء الساكنتان بعد فتح ، نحو : **«سَوْء - شَيْء»** . **وأمثلته** :

① في **«ال»** التعريفية ، نحو : **«الآخرة - الأرض»** ، ولاحظ أن اللام الساكنة بعدها همز .

② وفي **«شيء ، شيئًا»** نحو : ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ ، ﴿ولا تضروه شيئًا﴾ ، ولاحظ أن الياء ساكنة وبعدها همزة أيضًا .

③ **«الساكن المفصول»** نحو : ﴿عذاب أليم﴾ - ﴿من آمن﴾ - ﴿خلو إلى﴾ ، ولاحظ أن التنوين هو نون ساكنة بعدها همزة في كلمتين منفصلتين ؛ **لذا** : سمي ساكنًا مفصولًا ، وكذلك النون الساكنة في كلمة ﴿من آمن﴾ ، والواو الساكنة في كلمة ﴿خلو إلى﴾ .

=

8

وَمَا مَدَّ لِلتَّعْظِيمِ مِنْهَا وَلَمْ يَجِي
بِهَا وَجْهُ تَكْبِيرٍ وَلَا غُنَّةٍ تَسْرِي

الشرح

أي : وليس للقارئ **«منها»** ، أي : من طريق القصر **لابن المعدل** **«المد للتعظيم»** ، أي : في كلمة **«لا»** النافية في قوله تعالى : ﴿ لا إله إلا هو ﴾ حيث أتى و ﴿ لا إله إلا أنا ﴾ بـ[طه والأنبياء] ﴿ لا إله إلا أنت ﴾ بـ[الأنبياء] أيضًا و ﴿ لا إله إلا الله ﴾ بـ[القتال] ونظائرها فكلهم على تسويتها بالمنفصل ، **أي** : في عدم مدها مدًّا زائدًا للتعظيم[1] .

= ⊙**فائدة** : السكت على **«ال»** ، **«شيء»** و**«الساكن المفصول»** : يسمى بالسكت الخاص ، وهو مذهب الإمام أبي القاسم المعروف بابن الفحّام من كتاب **«التجريد في القراءات السبع على توسط المدين»** .

④ **«الساكن الموصول»** ، نحو : ﴿قُرْآن﴾ ، ﴿ظُلْمًا آن﴾ ﴿يسألونك﴾ ، لاحظ أن الراء في كلمة ﴿قرآن﴾ : ساكنة ، وبعدها : همزة ، وهذا في كلمة واحدة ؛ **ولذا** : سُمِّيَ الساكن الموصول وكذلك في كلمة : ﴿ظلمآن﴾ و ﴿يسألونك﴾ .

⊙**فائدة** : السكت على **«ال»** ، **«وشيء»** **«والساكن المفصول»** وعلى **«الساكن الموصول»** أيضًا : يسمى السكت العام وهو مذهب أبي علي المالكي من كتاب **«روضة المالكي»** في القراءات العشر على توسط المد المنفصل مع إشباع المد المتصل .

(١) أجاز بعض من **قصر المنفصل** كالإمام الهذلي صاحب كتاب **«الكامل في** =

⊙ أما قوله : «**ولم يجي ...**» ، **أي** : ولم يأت من طريق القصر «**وجه تكبير**» أول السور ولا بين السورتين على خلاف مواضع ابتداء التكبير وانتهائه ... موافقًا بذلك ما ذهب إليه جمهور أهل الأداء على تركه مطلقًا[1] .

= **القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**» مد «**لا**» النافية في «لا إله إلا الله» ونظائرها ؛ حيث أتت لقصد التعظيم ، كما حرره الإمام الأميزي والعلامة المتولي ، وغيرهما .

ويشترط حينئذ ؛ قصر المنفصل مع إشباع المد المتصل - أي : مده بست حركات وصلًا وغنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء ، وبقية أوجه مذهبه ؛ **لعدم** الخلط بين الطرق .

(١) **وذهب جماعة من أهل الأداء** - كأبي العلاء في كتابه : «**غاية الاختصار في القراءات العشر**» ، وأبي الكرم في كتابه «**المصباح في القراءات العشر**» ، والهُذَليّ في «**كامله**» عن حفص إلى **الاخذ بالتكبير** .

ولهم فيه ثلاثة مذاهب :

الأول :

التكبير أول «**الشرح**» وما بعدها إلى أول «**الناس**» .

ويختص هذا الوجه **بإشباع المتصل مع قصر المنفصل** ؛ ومده ثلاثًا وأربعًا ، وترك الغنة .

الثاني :

التكبير آخر «**الضحى**» وما بعدها إلى آخر «**الناس**» .

ويختص هذا الوجه **بتوسط المتصل مع قصر المنفصل وتوسطه وبإشباع المتصل** ، مع الغنة وأوجه المنفصل الأربعة .

=

⊙ أما قوله : **«ولا غُنَّة تسري»** أي : لم يأت على القصر من طريقه أيضًا وجه غُنَّة في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء من غير تفرقة بين ما رسم مقطوعًا وموصولًا على الأصل فيهما على ما ذهب إليه الجمهور من أهل الأداء من إدغامهما من غير غُنَّة[1] .

= **الثالث** :

التكبير أول كل سورة – سوى **«براءة»** – ، أما **«براءة»** : فلا تكبير فيها ، **لان التكبير** : لابد من اقترانه بالبسملة فيها ولا بسملة فيها .

ويختص هذا الوجه **بإشباع المتصل** مع أوجه المنفصل الأربعة ، ويجوز معه المد للتعظيم ، وتأتي معه الغنة وعدمها ، إلا أنها تتعين عليه عند مد المنفصل خمسًا ، والله أعلم .

⊙ **ومحل التكبير** : قبل البسملة .

⊙ ولفظه : **«الله أكبر»** ، ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلًا إلا عند سور الختم على مذهب بعض المتأخرين .

وقد صح التكبير عند أهل مكة صحة استفاضت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حدالتواتر ، بخلاف غيرهم من أهل الأمصار .

(١) **وذهب جماعة من أهل الأداء** – كالإمام الأهوازي في كتابه **«الوجيز في القراءات العشر»** ، والإمام الهذلي في **«كامله»** : **إلى إدغامهما فيهما مع الغنة** .

واختار الإمام ابن الجزري في «النشر» : اختصاص هذه الغنة بما رسم مقطوعًا ، نحو : ﴿فإن لم يستجيبوا لك﴾ دون الموصول ، نحو : ﴿إلا تنصروه﴾ .

وأطلق الحكم في المقطوع والموصول أكثر المتقدمين ، وهو الذي رجحه العلامة المتولي – رحمه الله – ، **وعليه العمل** ، وذكر رحمه الله : جواز مجيء الغنة في اللام والراء مع قصر المنفصل ؛ **لكن** عند إشباع المتصل .

وقيل : وعند مده خمسة أيضًا عملًا بظاهر **«النشر»** .

9

وَفِي مَوْضِعَيْ ءَالَانَ ءَالذَّكَرَيْنِ مَعْ
ءَاللَّهُ أَبْدِلْهَا مَعَ المَدِّ ذِي الْوَفْرِ

الشرح

⊙ **أي** : وليس للقارئ – من طريق القصر مع توسط المتصل – في قوله : تعالى ﴿ **ءالان** ﴾ موضعي «يونس» وقوله تعالى : ﴿ **ءالذكرين** ﴾ موضعي «الأنعام» ، وقوله تعالى : ﴿ **ءالله** ﴾ «يونس» و«النمل» إلا وجها واحدًا فقط وهو وجوب «**إبدال**» همزة الوصل ألفًا ومدها مدًّا «**موفورًا**» أي :مشبعًا بمقدار ست حركات[1] .

---

(١) **وفي همزة الوصل في الكلمات الست المتقدمة : وجهان بمجموع الطرق .**

«**الاول**» :

إبدالها ألفًا ومدها مدًّا مشبعًا بمقدار ست حركات ؛ لالتقاء الساكنين ، وذلك من جميع الطرق .

«**الثاني**» :

تسهيلها بين الهمزة والألف مع القصر ، فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة ؛ **وذلك** : من كتاب «**التيسير**» للإمام الداني و«**الشاطبية**» – وهي نظم كتاب التيسير – للإمام الشاطبي و«**الكامل**» للهذلي ، وهو مما لا يعرف إلا بالتلقي والأخذ من أفواه الأساتذة المتقنين .

ويجوز الوجهان ؛ على جميع أوجه المدين إلا قصر المنفصل مع توسط المتصل فإنه يمتنع منه التسهيل ويلزم فيه الإبدال ، ويمتنع التسهيل أيضًا على السكت للهمز برتبتيه – الخاص والعام – ؛ لاختلاف الطرق .. والله أعلم .

10

وَأَشْمِمْ بِتَأْمَنَّا وَيَلْهَثْ فَأَدْغِمَا

مَعَ ارْكَبْ وَنَخْلُقْكُمْ أَتِمَّ وَلَا تُزِرِ

الشرح

⊙ **أي** : أنه يجب على القارئ – من طريق القصر – في ﴿ تأمنا ﴾ من قوله تعالى ﴿ مالك لا تأمنا ﴾ بـ[يوسف] الإدغام مع الإشارة بـ «**الإشمام**» .

وكيفية الإشمام : أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثانية إدغامًا تامًا ؛ **لأن** أصل الكلمة : «**تَأْمَنُنَا**» بنونين : الأولى : مضمومة ، والثانية : مفتوحة ، فيشار بحركة الشفتين إلى ضمة النون قبل الإدغام[1] .

---

(١) أما من طريق «**الشاطبية**» مع توسط المنفصل – فيجوز للقارئ في ﴿تأمنا﴾ من قوله تعالى : ﴿مالك لا تأمنا﴾ بـ[يوسف] :

① الإدغام مع الإشارة بالإشمام ، وقد تقدم بيانه .

② **الروم** : وهو النطق ببعض حركة النون الأولى المضمومة .

وقد يطلق عليه **الاختلاس** ، ويسمعه القريب دون البعيد ، ولا يحدث إلا بفك ادغام النونين وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع «**بالإخفاء**» .

أي : بإخفاء حركة النون الأولى بإظهارها واختلاس حركتها .

⊙ وكل ما تقدم ؛ لا يضبط إلا بالمشافهة والتلقي من أفواه المشايخ المتقنين .

● أما النطق بـ ﴿**تامنا**﴾ – بالإدغام المحض – **أي** : بلا روم ولا إشمام : فلم يرد ؛ لا مع القصر ولا مع المد من أي طريق لحفص ، **وليس إلا خطأ** ، وهو من قراءة أبي جعفر المدني أحد القراء العشرة . =

⊙ أما قوله : «**ويلهث فادغما**» : إشارة إلى أنه يتعين على القارئ من طريق القصر : وجوب إدغام «الثاء» في «الذال» حال الوصل من قوله تعالى : ﴿يلهث ذلك﴾ بـ «الأعراف» : قولًا واحدًا ؛ موافقًا بذلك : مذهب الجمهور من أهل الأداء[1] .

⊙ ويتعين على القارئ أيضًا وجوب إدغام : «الباء» في «الميم» وصلًا من قوله تعالى : ﴿اركب معنا﴾ بـ «هود» : قولًا واحدًا ؛ موافقًا بذلك مذهب الجمهور من أهل الأداء[2] .

= وللروم والإشمام مباحث أخرى متعلقة بالوقف على أواخر الكلم : تجدها في مظانها من كتب التجويد . وبالله التوفيق .

(١) يجوز للقارئ في ﴿**يلهث ذلك**﴾ بـ «الأعراف» : وجهان وصلًا هما الإدغام والإظهار ، فيجوز إدغامه في جميع الأحوال ، وهو مذهب الجمهور كما تقدم . ويختص إظهاره ؛ بإشباع المتصل مع مد المنفصل خمسًا والغنة ، وبتوسط النوعين مع السكت الخاص وعدمه - ذكره ابن الفحام في كتابه «**التجريد**» في القراءات السبع والهذلي في «**كامله**» .

(٢) يجوز للقارئ في ﴿**اركب معنا**﴾ بـ «هود» : وجهان وصلًا : الإدغام والإظهار : **فيجوز إدغامه** في جميع الأحوال ، وهو مذهب الجمهور كما تقدم .
والإظهار ؛ وهو مذهب الإمام الداني في «**التيسير**» والأهوازي في «**الوجيز**» وغيرهما ، ويتعين الإظهار على الغنة إلا عند مد المنفصل خمسًا مع إشباع المتصل ، **فيجوز** في هذه الحالة الوجهان ، **ويجوز** الوجهان أيضًا مع مد النوعين خمسًا عند عدم الغنة ، ومع طول المتصل عند قصر المنفصل وتوسطه **بشرط** ترك الغنة والسكت وملاحظة عدم التكبير .
ويمتنع الإظهار : مع ما عدا ذلك من الأحوال .

⊙ كما يتعين على القارئ وجوب الإدغام «التام» - في «نخلقكم» من قوله تعالى : ﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ «سورة المرسلات» [الآية: ٢٠].

بمعنى : إدخال «القاف» في «الكاف» إدخالًا كاملًا ، بحيث لا يظهر منها شيء ، وقوله «**ولا تزز**» ، **أي** : ولا تنقص ، وهو إشارة إلى منع الإدغام الناقص المتمثل في النطق بـ «القاف» غير مقلقلة وفيها صفة الاستعلاء .

وادغام «القاف» في «الكاف» ادغامًا محضًا : هو مذهب جمهور أهل الأداء[1] .

11

وَبَلْ رَانَ مَنْ راقٍ ومرْقَدِنَا كذَا

لَهُ عِوَجًا لا سكْتَ فِي الأَرْبَعِ الْغُرِّ

الشرح

أي : ويتعين على القارئ بقصر المنفصل : الإدراج - **أي** : عدم السكت

---

(١) ذهب الجمهور من أهل الأداء إلى إدغام «القاف» في «الكاف» إدغامًا تامًا محضًا ، وهو مذهب الإمام ابن الجزري في «**التمهيد**» وذلك تبعًا لأبي عمرو الداني في «التيسير» ، وهو أصل «**الشاطبية**» ، وذهب أبو محمد مكي وابن مهران إلى إدغام «القاف» في «الكاف» مع إبقاء صفة استعلاء «القاف» - **أي** : ادغامًا ناقصًا . **وليس** مكي وابن مهران عن حفص **من طرقنا** ، فكل ما ذكره المحررون من التفريع : **لا داعي له** . **فليعلم** ؛ والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .
انظر : «**صريح النص**» للشيخ الضباع - رحمه الله .

- مع إدغام «اللام» في «الراء» في «**بل ران**» من قوله تعالى : ﴿كلا بل ران﴾ «المطففين» [الآية: ١٤] .

⊙ كما يتعين على القارئ عدم السكت أيضًا مع إدغام «النون» في «الراء» في «**من راقٍ**» من قوله تعالى : ﴿وقيل من راق﴾ [القيامة: ٢٧] .

ولا سكت أيضًا على «الألف» في «**مرقدنا**» من قوله تعالى : ﴿من بعثنا من مرقدنا هذا﴾ [يس :٢٥] كذا «الألف» في «**له عوجا**» من قوله تعالى : ﴿ولم يجعل له عوجا﴾ [الكهف: ١] ، فيُقْرَأ الموضعان بعدم السكت على «الألف» وصلًا ﻫ «**لا سكت**» من طريق القصر في «**الأربع الغر**» ، أي : الزُهر[1] .

12

وَعَنْهُ سُقُوطُ الْمَدِّ فِي عَيْنَ وَارِدٌ
وَتَفْخِيمُ رَا فِرْقٍ لَدَى ءَايَةِ الْبَحْرِ

الشرح

أي : ويتعين على القارئ «**عنه**» ، **أي** : عن حفص من طريق **ابن**

(١) **يجوز للقارئ** في الكلمات الأربع المتقدمة : **خمسة مذاهب** بمجموع الطرق مما لا يسوغ بسطه في هذا المختصر ، وقد روى السكت لحفص وجوبًا في هذه المواضع الأربعة وصلًا على توسط المنفصل ومده خمسًا : الإمام الداني في «**التيسير**» والإمام الشاطبي في «**الحرز**» - أي : «حرز الأماني ووجه التهاني» - المعروف بـ «**الشاطبية**» .

المعذل : وجوب قصر الـ«**عين**» في موضعيها من قوله تعالى : ﴿كهيعص﴾ أول «مريم» ، قوله تعالى : ﴿حم عسق﴾ أول «الشورى» : قولًا واحدًا[1] .

فتنطق الـ «**عين**» في كل منهما مثل النطق بـ «العين» في قوله تعالى : ﴿قرة عين لي ولك﴾ سورة القصص [الآية: ٩] ونظائرها . وهذا معنى قوله : «**سقوط المد**» ، **أي** : المد الزائد عن المد الأصلي بمقدار حركتين .

⊙ **ويتعين على القارئ أيضًا** – من طريق القصر – : وجوب تفخيم الـ«**را**» في كلمة «**فرق**» من قوله تعالى : ﴿اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق﴾ «سورة الشعراء» [الآية: ٦٣] : قولًا واحدًا هي : «**آية البحر**»[2] ، **أي** : التي ورد ذكر البحر فيها تمييزًا لها عن «**فرقة**» من قوله تعالى : ﴿فلولا نفر من كل فرقة طائفة﴾ بـ «التوبة» .

---

(١) لأهل الأداء في الـ «**عين**» موضعي «مريم» و«الشورى» : ثلاثة أوجه بمجموع الطرق : الإشباع والتوسط والقصر ، **وفي قراءتنا** لرواية حفص من طريق «**الشاطبية**» : وجهان : المد والتوسط ، فالمد : ست حركات ، والتوسط : أربع حركات ؛ وذلك : لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن ، والمد : ست حركات **هو المقدم** في الأداء من طريقه ، **وقد وافق** الإمام الشاطبي الإمام الداني في «**التيسير**» والإمام الهذلي في «**الكامل**» .

(٢) نص الإمام الشاطبي على جواز الوجهين ، **أي** : الترقيق والتفخيم في «**الراء**» من «**فرق**» : فتفخم بالنظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ، وترقق بالنظر للكسرة التي قبلها ولكسر حرف الاستعلاء الذي بعدها مع ترجيح الترقيق من طريق «**الشاطبية**» تبعًا للإمام أبي عمرو الداني في «**التيسير**» ، وهو ما اختاره الإمام ابن الجزري في «**النشر**» ، ويتعين الترقيق عند السكت الخاص .

13

وَءَاتَـانِ نَمْـلٍ فَـاحْـذِفِ الْـيَـاءَ وَاقِـفًـا
كَذَا الْأَلِفَ احْذِفْ مِنْ سَلَاسِلَ بِالدَّهْرِ

الشرح

أي : ويتعين على القارئ ؛ وجوب حذف **«الياء»** مع إسكان النون حال الوقف في كلمة **«ءاتان»** من قوله تعالى : ﴿فما ءاتان الله خير مما ءاتاكم﴾ «سورة النمل» [الآية: ٣٦][1] .

⊙ **ويتعين على القارئ أيضًا** : وجوب حذف **«الألف»** مع إسكان **«اللام»** حال الوقف في كلمة **«سلاسلا»** من قوله تعالى : ﴿إنا أعتدنا للكفرين سلسلا﴾ «سورة الإنسان» [الآية: ٤][2] .

---

(١) **أما في قراءتنا** لرواية حفص من طريق **«الشاطبية»** : ففي **«الياء»** من قوله تعالى : ﴿فما ءاتان﴾ حالة الوقف الوجهان ، أي : إثبات **«الياء»** وحذفها مع إسكان **«النون»** ، وهو مذهب أئمة الأداء بمجموع الطرق ، أما في حال الوصل فتقرأ : ﴿فما ءاتان﴾ بفتح **«الياء»** من جميع الطرق .

(٢) **أما حال الوقف على اللام في كلمة «سلسلا» من طرق «الشاطبية» ففيها الوجهان :**

إثبات «الألف» وحذفها مع **«إسكان اللام»** ، وهو مذهب أئمة الأداء بمجموع الطرق .

أما في حال الوصل : فتقرأ بفتح **«اللام»** من غير تنوين ، وذلك من جميع الطرق .

14

وَبَالسِّينِ لَا بِالصَّادِ قُلْ أَمْ هُمُ الْمَصِيـ

ـطِرُونَ وَبِالْوَجْهَيْنِ فِي فَرْدِهِ النُّكْرِ

15

وَفِي يَبْصُطُ الْأُولَى وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً

وَيَاسِينَ نُونِ ضُعْفَ رُومٍ كَذَا أَجْرِ

الشرح

أي : أنه يتعين على القارئ وجوب القراءة **«بالسين»** فقط في كلمة **«المصيطرون»** من قوله تعالى : ﴿أم هم المصيطرون﴾ [الطور: ٣٧][1] .

هذا .. وما تقدم من أحكام هو ما اتفق عليه أبو الحسن زرعان البغدادي وابن حميد الفيل البغدادي فيما روياه عن عمرو بن الصباح عن حفص بن سليمان من **«روضة ابن المعدّل»** ووقع الخلاف بينهما في ست كلمات سأُنبيك ببيانها وتحرير أوجه الخلاف بها في الأسطر التالية ؛ فتنبه - رحمك الله - ، **وأيقظ** همتك ، **واستعد** لفهم ما يلقى إليك ، زادك الله رشدًا وأنعم بك عينًا .

---

(١) أما من طريق **«الشاطبية»** - على مد المنفصل - فيجوز للقارئ فيه **«المصيطرون»** من قوله تعالى : ﴿أم هم المصيطرون﴾ القراءة بالوجهين : السين والصاد .

⊙ فيجوز للقارئ أن يقرأ **«بالوجهين»** «السين» أو «الصاد» في **«فرده»** ، أي : في فرد **«المصيطرون»** ، أي : كلمة **«مصيطر»** من قوله تعالى : ﴿لست عليهم بمصيطر﴾ «الغاشية» [الآية :٢٢] .

وقوله **«النكر»** غير المعرّفة .

وللقارئ الوجهان : «السين» و«الصاد» أيضًا في كلمة : **«يبصط»** من قوله تعالى : ﴿والله يقبض ويبصط﴾ [البقرة: ٢٤٥] وهو الموضع ، **«الأول»** من السورة .

⊙ وله الوجهان أيضًا - **أي** : «السين» و«الصاد» - في كلمة **«بصطة»** من قوله تعالى : ﴿وزادكم في الخلق بصطة﴾ «الأعراف» [الآية: ٦٩] .

«وبالوجهين» : **أي** : الإظهار والإدغام في ﴿يس والقرآن﴾ من قوله تعالى : ﴿يس والقرآن الحكيم﴾ «يس» [الآية ١] ، وفي ﴿ن والقلم﴾ من قوله تعالى : ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ «القلم» [الآية ١] .

⊙ **«وبالوجهين»** أيضًا - **أي** : «الفتح» و«الضم» - في **«ضعف»** بمواضعها الثلاثة من قوله تعالى : ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفًا وشيبة﴾ «الروم» [الآية: ٥٤] .

وقوله : **«كذا أجر»** : إشارة إلى جواز الوجهين في الكلمات الست المتقدمة[1] .

---

(١) أما من طريق **«الشاطبية»** ؛ فيتعين على القارئ في الكلمات الست المتقدمة : =

وقد سبق بيانها ، وفيما يلي تحرير أوجه الخلاف بها ؛ فلينتبه :

قال الناظم - حفظه الله :

16

وَلَكِنْ مَعَ الْإِظْهَارِ صَادُ مُصَيْطِرِ

وَفِي بَصْطَةً سِينٌ كَذَا يَبْصُطُ الْبِكْرِ

17

وَفَتْحُ لَدَى ضُعْفٍ عَنِ الْفِيلِ وَارِدٌ

وَبِالعَكْسِ عَنْ زَرْعَانَ وَالكُلُّ عَنْ عَمْرِو

الشرح

أي : أنه ينبغي على القارئ أن يلاحظ أنه إذا قرأ بوجه «**الإظهار**» ،

= أن يُراعي ما يأتي :

① وجوب القراءة بـ «**الصاد**» الخالصة : قولًا واحدًا في كلمة ﴿بمصيطر﴾ بـ «الغاشية» .

② وجوب القراءة بـ «**السين**» الخالصة : قولًا واحدًا في كلمة ﴿يبصط﴾ الموضع الأول من «سورة البقرة» .

③ وجوب القراءة بـ «**السين**» الخالصة قولًا واحدًا في ﴿**بصطة**﴾ بـ «الأعراف» .

④ وجوب إظهار «**النون**» عند «**الواو**» وصلًا في ﴿**يس والقرآن**﴾ بـ «**يس**» .

⑤ وجوب إظهار «**النون**» عند «**الواو**» وصلًا في ﴿**ن والقلم**﴾ بـ «**القلم**» .

⑥ جواز فتح «**الضاد**» وضمها في كلمة ﴿**ضعف**﴾ بمواضعها الثلاث بـ «الروم» .

أي : إظهار «النون» عند «الواو» في موضعي ﴿يس والقرآن﴾ ، ﴿ن والقلم﴾ يتعين عليه «الصاد» فقط في «**بمصيطر**» بـ «الغاشية» و «السين» فقط في «**بصطة**» بـ «الأعراف» .

⊙ «**كذا**» يتعين على القارئ «السين» فقط في «**يبصط**» الموضع الأول بـ «البقرة» .

⊙ ويتعين على القارئ «**الفتح**» فقط في «ضاد» «**ضعف**» بمواضعها الثلاثة بـ «سورة الروم» .

• وما تقدم من بيان أوجه القراءة في المواضع الست المتقدمة «**عن الفيل وارد**» ، **أي** : أنه مذهب ابن حميد الفيل .

«**وبالعكس**» ، **أي** : في المواضع الست المتقدمة أتت الرواية عن «**زرعان**» ، فالرواية من طريقه بوجه الإدغام ، **أي** : إدغام «النون» في «الواو» وصلًا في موضعي ﴿يس والقرآن﴾ ، ﴿ن والقلم﴾

ويتعين على القارئ من طريقه :

«السين» فقط في ﴿بمصيطر﴾ بـ «الغاشية» .

«الصاد» فقط في ﴿بصطة﴾ بـ «الأعراف» .

«الصاد» فقط في ﴿يصطـ﴾ الموضع الأول بـ «البقرة» .

«الضم» فقط في «ضاد» ﴿ضعف﴾ بمواضعها الثلاثة بـ «الروم» .

⊙ **«والكل»** ، أي : طريق الفيل وزرعان **«عن عمرو»** ، أي : عن عمرو ابن الصباح عن حفص بن سليمان الكوفي .

◎ وفيما يلي تلخيص المواضع المتقدمة في بيان أوجه الاحكام المترتبة على القصر من طريقه :

1 يتعين على القارئ الإتيان بالبسملة عند البدء بالقراءة في أجزاء السورة - **أي** : أواسطها ولو من الآية الثانية - دون تركها الجائز من الشاطبية ؛ وذلك للتبرك .

2 وجوب توسط المد المتصل - **أي** : مده بمقدار أربع حركات فقط .

3 ترك السكت على الساكن قبل الهمز في «ال» التعريفية و «شيء» والساكن المفصول والموصول .

4 عدم المد للتعظيم في كلمة «لا» النافية في «لا إله إلا الله» ونظائرها .

5 عدم التكبير بين السورتين من آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس .

6 عدم الغنة في النون الساكنة والتنوين قبل اللام والراء من غير تفرقة بين ما رسم مقطوعًا وموصولًا .

7 وجوب إبدال همزة الوصل ألفًا ومدها مدًا مشبعًا بمقدار ست حركات في ﴿ءآلـٰـن﴾ موضعي «يونس» و ﴿ءآلذكرين﴾ موضعي «الأنعام»

و ﴿ءآلله﴾ بـ «يونس» و«النمل» .

8 وجوب الإدغام مع الإشارة بالإشمام في ﴿تأمنا﴾ بـ «يوسف» .

9 وجوب إدغام «الثاء» في «الذال» حال الوصل في ﴿يلهث ذلك﴾ بـ «الأعراف» .

10 وجوب إدغام «الباء» في «الميم» حال الوصل في ﴿اركب معنا﴾ بـ «هود» .

11 وجوب الإدغام التام - **بمعنى** : إدخال «القاف» في «الكاف» إدخالاً كاملاً - في ﴿نخلقكم﴾ بـ «المرسلات» .

12 الإدراج - **أي** : عدم السكت - مع إدغام «اللام» في ﴿الراء﴾ من ﴿بل ران﴾ بـ «المطففين» ، و«النون» في «الراء» من ﴿من راق﴾ بـ «القيامة» ولا سكت أيضًا على الألف من ﴿مرقدنا﴾ بـ «يس» . و﴿عوجا﴾ بـ «الكهف» .

13 وجوب قصر الـ «عين» في موضعيها أول «مريم والشورى» ، فتنطق الـ «عين» في كل منهما من غير مد زائد عن المد الأصلي .

14 وجوب تفخيم الـ «را» في كلمة ﴿فرق﴾ بـ «الشعراء» .

15 وجوب حذف الـ «ياء» مع إسكان النون في كلمة ﴿ءاتان﴾ بـ «النمل» في حالة الوقف .

16 وجوب حذف الألف مع إسكان اللام من ﴿سلسلا﴾ بـ «الدهر»

في حالة الوقف .

(17) وجوب القراءة بـ«السين» فقط في كلمة ﴿المصيطرون﴾ بـ«الطور» .

(18) جواز القراءة بالوجهين : «السين والصاد» في كلمة ﴿بمصيطر﴾ بـ«الغاشية» .

(19) جواز القراءة بالوجهين : «السين والصاد» في كلمة ﴿يبصط﴾ في الموضع الأول بـ«البقرة» كذا ﴿بصطة﴾ بـ«الأعراف» .

(20) جواز القراءة بالوجهين «الإظهار والإدغام» في ﴿يس والقرءان﴾ و ﴿ن والقلم﴾ .

(21) جواز القراءة بالوجهين : «الضم والفتح» في ﴿ضعف﴾ بمواضعها الثلاثة بـ«الروم» .

● إلا أنه ينبغي على القارئ أن يلاحظ أنه إذا قرأنا بوجه الإظهار – إظهار النون عند الواو – في ﴿يس والقرآن﴾ و ﴿ن والقلم﴾ يتعين عليه «الصاد» فقط في ﴿بمصيطر﴾ بـ«الغاشية» ، و«السين» فقط في ﴿بصطة﴾ بـ«الأعراف» و ﴿يبصط﴾ الموضع الأول بـ«البقرة» و«الفتح» فقط في «ضاد» ﴿ضعف﴾ في مواضعها الثلاثة بـ«الروم» ، **وهذا** : ما رواه الفيل ، عن عمرو بن الصباح ، عن حفص .

● وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يس والقرآن﴾ و ﴿ن والقلم﴾ فيتعين

عليه «السين» فقط ﴿بمصيطر﴾ بـ«الغاشية» و«الصاد» فقط في ﴿بصطة﴾ بـ«الأعراف» و ﴿يبصط﴾ الموضع الأول بـ«البقرة» والضم فقط في «ضاد» ﴿ضعف﴾ في مواضعها الثلاثة بـ«الروم» ، **وهذا** : ما رواه زرعان ، عن عمرو بن الصباح ، عن حفص .

○ **والآن** ؛ وبعد أن انتهيت من معرفة هذه الأحكام عليك أن تشافه أحد الأساتذة في التطبيق العملي لكل حكم منها ؛ حتى تحقق الإتقان وحسن الأداء وتأمن من الخلط وعدم الضبط وتكون ممن يتلو القرآن حق تلاوته بإذن الله .

18

وَأُهْدِي صَلَاتِي فِي الخِتَامِ مُسَلِّمًا
عَلَى خَاتَمِ الرُّسْلِ الهُدَاةِ إِلى الْبِرِّ

19

وَءالِ وَصَحْبٍ كُلَّمَا قَالَ قَائِلٌ
لَكَ الحَمْدُ يَامَوْلَايَ فِي السِّرِ والْجَهْرِ

⊙ **واخيرًا** ؛ أنهى الناظم - حفظه الله - منظومته الفيحاء بالصلاةِ والسلام على خاتم الرسل الكرام نبي الهدى الذي طَهُرَ قلبه ، وختم به الرسالةَ ربُّه ، من فتح به أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا ، وعلى تابعي

منواله من الصحابة الأبرار والتابعين الأخيار ، ومن تبعهم بإحسان - كلما تعاقب الليل والنهار .

ثم جعل مسك الختام : حمد الله على الدوام في السر والإعلان ، اقتداء بالكتاب العزيز في حمد أهل الجنة بعد تمام النعمة ، فهو سبحانه المحمود أبدًا ، والمعبود على طول المدى ، لا إله غيره ، ولا رب سواه .

سدد الله الخطى ، ومنح الجميع التقى ، وحسن العاقبة في الآخرة والأولى .

تم بحمد الله تعالى شرحي على منظومة :

«بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ»

لشيخنا الإمام العلامة المحقق فضيلة الشيخ :

إبراهيم شحاتة السمنودي .

⊙ ويلي ذلك الخاتمة ... وبالله تعالى التوفيق .

○ الخاتمة ○

⊙ وتشتمل : على تذكرة على هامش التلاوة ؛ حثًا لإخواني على تعظيم كتاب الله ، والإقبال عليه ، ومداومة قراءته ، وتصحيح تلاوته ، وتدبر آياته والاستماع إليه ، والعمل بما فيه ، وذلك حق التلاوة .

فهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وصراطه المستقيم ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، وهو أحسن الحديث ، وأفضل الذكر ، وأحب قربة يتقرب بها العبد إلى خالقه ومولاه ، فإنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه .

● ففضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على سائر خلقه .

فمن وقر القرآن : فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن : فقد استخف بحق الله .

○ **فحري بنا** ؛ أن نكون دائمي الصلة بكتاب الله ، نتلوه آناء الليل وأطراف النهار ، ونقوم به بين يدي الله وقت الأسحار ، فمع النظر ومع اعتبار الأعمال والأعذار ؛ لابد لكل مسلم ومسلمة من تلاوة في كتاب الله ، لابد لكل يوم من نظرة في كتاب الله ، لابد أن تستقطع من ثمين وقتك وقتًا لكتاب الله ولا يثنيك عنه أي شاغل :

﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ . [المزمل : ٢٠]

⊙ على أن تكون هذه القراءة ؛ على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المنتهي

سندهم إلى رسول الله ﷺ .

فَلْيَخرِص المسلم أشد الحرص على تصحيح التلاوة بين يدي أهل القرآن وحفاظه .

فالأمة ؛ كما هم **متعبدون** بفهم معاني القرآن وأحكامه ، كذلك هم **متعبدون** بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من الأئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية .

فليس لأحد كائنًا من كان ؛ أن يحيد عن هذه الكيفية قيد أُنمُلَة ، ولا أن يتحول عنها يمنة أو يسرة ، فمن رغب عنها ومال إلى غيرها فهو معتد أثيم .

● ثم إن الناس في قراءة القرآن ، وتصحيح تلاوته : بين **محسن** مأجور ، **ومسيء** آثم أو معذور ، **فانظر ممن أنت** :

فإن كنت ممن هو محسن ؛ فاشكر الله تعالى فإنك مأجور .

وإن كنت ممن هو مستغن بنفسه مستبدٌ برأيه ، مُتَّكِلٍ على ما ألفه من حفظه ، مستكبر عن الرجوع إلى عالم يُوَقِّفه على تصحيح لفظه : **فلا شك أنك** ؛ مقصر مغرور ، ومسيء آثم غير معذور .

فإن كنت ممن لا يطاوعه اللسان ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بالبيان : فاعلم أن الله تعالى لا يكلف نفسًا إلا وسعها ، **لكن** ؛ يجب عليك أن تجتهد جهدَك ؛ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا .

⊙ **ولتحرص – أخي الكريم – كل الحرص** : على أن لا تخلو هذه

التلاوة من التدبر والتفكر ؛ فبه تنفتح القلوب ؛ فتدرك المقاصد الصحيحة والآيات العقلية الصريحة .

قال تعالى : ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ . [ص:٢٩]

كذلك ؛ ينبغي أن يكون للمسلم والمسلمة نصيب من سماع آيات القرآن العظيم فهو الذكر الإلهي الذي تحيا به قلوب المؤمنين ، فتنفتح وتنشرح وتأنس وتطمئن وتلين لذكر الله وما نزل من الحق ، فتفهمه وتنقادُ له ، وتسمع له وتطيعه .

﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ . [الأعراف : ٢٠٤]

وأخيرًا ؛ فحريٌ بأهل القرآن وقرائه الذين وفقهم الله لإقامة حروفه أن يبذلوا وسعهم لإقامة حدوده بالعمل والتنفيذ ، ليكن خلقك القرآن ، وسلوكك القرآن ، ومنطقك وعملك القرآن ، **وذلك** : حق تلاوته .

﴿الذين ءاتينهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ، أولئك يؤمنون به﴾ . [البقرة :١٢١]

ومن يؤمن به ويتبعه يهبط به على رياض الجنة .

○ **وهذا آخر ما يسر الله جمعه في هذه النبذة اللطيفة** ، وقد مَنَّ الله الكريم فيه بما هو أهلٌ له من الفوائد النفيسة ، فله سبحانه وتعالى النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن .

والله أسأل : أن ينفع به أهل القرآن ، وأن يجعله لهم عونًا على تلاوة

القرآن حق تلاوته .

كما أسأله سبحانه : أن يتقبل مني أحسنه ، وأن يغفر لي ولوالدي ولسائر المؤمنين والمؤمنات ، وكما منّ عليّ بإتمام هذا العمل أن يتم النعمة بقبوله .

○ **وكان الفراغ من هذا الكتاب المتواضع** : بعد ظهر يوم الأحد غرة شهر رجب على يد شارحه ومحققه : الفقير إلى عفو ربه الغني :

سعيد بن عبد الجليل يوسف صخر .

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» .

تم بحمد الله

إثبات أهم المراجع

1- القرآن الكريم .

2- «تفسير القرآن العظيم» للحافظ ابن كثير - طبعة المكتبة التوفيقية .

3- «صفوة التفاسير» الشيخ محمد علي الصابوني عن دار الصابوني .

4- «فتح الباري صحيح البخاري» للإمام ابن حجر العسقلاني عن دار الحديث .

5- «صحيح الإمام مسلم» شرح الإمام النووي عن دار الخير ببيروت .

6- «الشاطبية في القراءات السبع» للإمام الشاطبي **وشروحها** عن دار الصحابة .

7- «النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري عن دار الكتب العلمية - بيروت

8- «طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام ابن الجزري **وشروحها** عن دار الكتب العلمية - بيروت .

9- «متن الدرة المتممة للقراءات العشر» للإمام ابن الجزري وشروحها عن إدارة المعاهد الأزهرية .

10- «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» - الشيخ عبد الفتاح القاضي عن إدارة المعاهد الأزهرية .

11- «القراءات الثماني للقرآن الكريم» للإمام أبي محمد الحسن بن سعيد عن المجموعة الصحفية للدراسات والنشر .

12- «زبدة العرفان في تحرير أوجه القرآن» للإمام الأزميري . عن مكتبة الجندي بالقاهرة .

13- «الإتقان في علوم القرآن» للإمام السيوطي عن دار المعرفة - بيروت .

14- «تاريخ القراء العشرة» للشيخ عبد الفتاح القاضي - الناشر المكتبة الأزهرية للتراث .

15- «الإضاءة في بيان أصول القراءة» للشيخ الضباع - الناشر المكتبة الأزهرية .

16- «صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص» - الشيخ الضباع - مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر .

17- «الفرائد المترتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة» - للشيخ الضباع - مطبعة البابي الحلبي بمصر .

18- «فتح الرحمن في تيسير طرق حفص بن سليمان» - للأستاذين رضا على درويش وسامح بن أحمد محمد عن مؤسسة قرطبة .

19- «العميد في علم التجويد» - الشيخ محمود علي بسة الناشر المكتبة الأزهرية للتراث .

20- «نهاية القول المفيد في علم التجويد» - الشيخ محمد مكي نصر الجريسي ، الناشر مكتبة الآداب .

21- «التمهيد في علم التجويد» للإمام ابن الجزري - دار ابن خلدون .

22- «غاية المريد في علم التجويد» للشيخ عطية قابل نصر - دار الحرمين .

23- «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» للشيخ عبد الفتاح المرصفي عن الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة .

24- «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة» للعلامة الشيخ زكريا الأنصاري عن إدارة المعاهد الأزهرية .

25- «فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال» للشيخ الجمزوري عن مكتبة صبيح بالقاهرة .

26- «لسان العرب» لابن منظور عن دار إحياء التراث العربي - بيروت .

27- «مختار الصحاح» للرازي - عن دار الحديث .

* * *

هذا الكتاب

شرح مختصر لطيف على متن : «بهجة اللُّحاظِ بما لحفصٍ منْ رَوْضَةِ الحفاظِ المكمِّل لأحكام تلاوة القرآن وتجويده على قصر المد المنفصل» .

حررته تحريرًا بالغًا ؛ ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغًا ، ويستعين به الطالب المبتدي ، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي .

والغرض من تصنيف هذا الكتاب : هو الإرشاد إلى ما ينبغي على قارئ القرآن الكريم مراعاته من أحكام خاصة خلاف الأحكام المتفق عليها من طريق «**الشاطبية**» .

وذلك : عند التلاوة بقصر المد المنفصل من طريق «**طيبة النشر**» مما يحتاج إليه القارئ كثيرًا في قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر المعتادة بين كثير من الناس في هذا العصر حتى نحقق الإتقان وحسن الأداء ونأمن من الخلط وعدم الضبط ، وحتى تكون ممن يتلو القرآن حق تلاوته ... بإذن الله

والله من وراء القصد

الفقير إلى عفو ربه

سعيد يوسف

○ صدر للمؤلف ○

فـــقـــه

قراءة القرآن الكريم

تأليف

فضيلة الشيخ / سعيد يوسف

مدرس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر

«عفا الله عنه»

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

مكتبة السنة

○ صدر للمؤلف ○

المـــرأة

بين

التبـرج والحجاب

تأليف

فضيلة الشيخ / سعيد يوسف

مدرس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر

«عفا الله عنه»

الطبعة الثانية

مكتبة القدس

◎ قريبًا إن شاء الله ◎

المنحة الربانية

شرح وتحقيق

التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية

للعلامة المحقق السمنودي

«نظم جامع لأحكام التلاوة يطبع مع شرحه لأول مرة »

شرح وتحقيق

فضيلة الشيخ / سعيد يوسف

مدرس القرآن الكريم والتجويد بالأزهر

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقريظ كلية القرآن الكريم	10
بين يدي الكتاب	11
أولًا : «المقدمة» وتشتمل على	13
الفصل الأول : في نبذة مختصرة عن علم القراءات	22
الفصل الثاني : في التعريف بالقراء العشرة ورواتهم	25
الفصل الثالث : في التعريف برواية حفص وطرقها	38
الفصل الرابع : في بيان أركان القراءة الصحيحة	41
الفصل الخامس : في بيان صفة القراءة ومراتبها وقراءة الأئمة	45
ثانيًا : «المقصد» ويشتمل على شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ	53
«الخاتمة» ونسأل الله حسنها	80
إثبات أهم المراجع	84
صدر للمؤلف	88
الفهرس	91